مفهوم الفلسفة النسوية ومنطلقاتها

إعداد

لمياء شاكر مصطفي الحصري

أ.د إبراهيم طلبة سلكها

أستاذ الفلسفة الحديثة والمعاصرة كلية الأداب _ جامعة طنطا

د. أحمد عبد الفتاح أبو علي

أستاذ فلسفة العلوم المساعد كلية الاداب _ جامعة طنطا

المستخلص:

يعد مصطلح النسوية جزءًا من الخطاب التنويري في القرن التاسع عشر، وكان هدفه الأساسي هو نيل المرأة بعضًا من الحقوق العامة التي يتمتع بها الرجل، وقد احتل الاتجاه النسوي مركز الصدارة في الثقافة الغربية، وتفوقت الحركات النسوية التي تمثله عن جميع الحركات الاجتماعية التي ظهرت قبله، بسبب ما قدمته نساء مفكرات متخصصات في الفلسفة ـــ وفروع معرفية أخرى من رؤى سياسية واسعة ومفاهيم جديدة، وبسبب استعانتهن بخبرات النساء من أجل تطوير فلسفة جديدة في السياسة والأخلاق.

لم تقف الفلسفة النسوية عند نقطة معينة بل تطورت عبر التاريخ، لذلك تعددت الموجات النسوية، وتناولت كل موجة جوانب مختلفة من القضايا النسوية. فالنسوية حركة تتسم بالتغير وتعدد الأوجه والجوانب والملامح، فإذا كانت النسوية عامةً توصف بأنها نضال لإكساب المرأة المساواة في دنيا الثقافة التي يهيمن عليها الرجل، فمن الواضح أنه لا توجد أجندة نسوية متفق عليها لكل وقت ومكان، بل إن مفهوم المساواة بين الرجل والمرأة هو نفسه مفهوم مثير للجدل والخلاف، سواء من حيث معناه أو دلالاته الدقيقة أو طرائق تحقيق هذه المساواة أو حتى طبيعة العراقيل التي تعترض المرأة في هذا الصدد.

الكلمات الإفتتاحية:

مفاهيم النسوية، الجنس والجندر ،تمكين المرأة ـ، الآخر والغير، قمع المرأة في الفلسفة ، الفرق بين النسوية والنسائية ، تعريف الفلسفة النسوية ،النسوية الليبرالية ، لنسوية الراديكالية ،النسوية الماركسية ، نسوية ما بعد الحداثة.

محتويات البحث

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٣
أولًا: أسس الفلسفة النسوية Foundations of feminist (philosophy)	٤
ثانيًا: الموجات النسوية الفلسفية(Philosophical feminist waves)	٢٢
خاتمة	٣٤
قائمة المصادر والمراجع	٣٥
ملخص البحث باللغة العربية	٤٠
ملخص البحث باللغة الإنجليزية	٤١

مقدمة

انبثقت الحركة النسوية في العقود الأخيرة بقوة طاردة مركزية، وليس من قبيل المبالغة القول بأن النسوية تعد من أكثر الحركات إثارة للجدل، وبأن تأثيرها يظهر في كل جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية في مختلف أنحاء العالم، حيث أصبحت ملمحًا مألوفًا من ملامح الخريطة الثقافية. وعندما نذكر كلمة النسوية يعتقد الكثيرون أنهم يدركون تمامًا ما تعنيه الكلمة، وقد يعرب البعض عن تحمسهم لها بالقول فقط، لكن معظم الناس ينظرون إلى النسوية على أنها شيء بعيد منهم، لا فكرة يعتنقونها في قرار أنفسهم، وهي النظرة التي كشفت عنها مجموعة من استطلاعات الرأي التي أجريت مؤخرًا وأدت إلى نتائج مدهشة، وهي أنه لا يوجد اليوم إلا عدد قليل من النساء لديهن الاستعداد فعلًا للإعلان عن انتمائهن للنسوية.

انطلقت النسوية من مبدأ إثبات الهُوية، فحاولت النسويات في جميع الأجيال العمل على ذلك، وإن اختلفت الطرائق.

إن النظرة الدونية للمرأة واستعبادها وتفضيل الرجل عليها، وجعله في المكانة الأعلى دائمًا، قد شكل حاجزًا نفسيًا للمرأة، حاولت الخروج منه والتعبير عن نفسها، وقد ظهر ذلك في جميع الحركات التي قامت بها المرأة.

حاولت الذكورية حتى يومنا هذا عدم الاعتراف بالوجود الأنثوي، إذ تعولم مركزيتها وقيمتها الذكورية بدواعي القوة والسيطرة المرافقة لها التي أدت بالرجل إلى اختزال القيم الإنسانية لصالحه وتجسيدها بمفرده، ما جعل من المرأة آخر، بل ونسيًا منسيًا، ووصفها بالضعف وعدم القدرة على تحمل المسؤولية وقلة الوعي، لذا فإنه من أجل تجاوز هذه الهيمنة، جاءت الحركات النسوية بوصفها مشاريع نقد وإحقاق حق ونيل حقوق غُيِّبت بفعل الذكورية.

اتخذت المرأة طابعًا عمليًا ونظريًا لإحداث نوع من التوازن وتغيير أحوال النساء. ولم يكتفِ الفكر النسوي بمراجعة الثقافة الأبوية وتحليل بنيتها، وطرح مفهوم الرؤية الأنثوية، إنما اندمج في التحليل الاجتماعي والسياسي والتاريخي، فقدم تمثيلًا ثقافيًا متنوعًا لكثير من ظواهر الحياة.

تعددت الحركات والموجات النسوية، فالنسوية ليست حركة أحادية صماء، ولكنها موجات وتيارات شتَّى، منها ما اتفق ومنها ما اختلف، سواء من حيث المبادئ أو من حيث المنهج. فكل فرع من فروعها ذو أجندات مختلفة ومتضاربة في بعض الأحيان.

ترى ليندا ألكوف، وهي باحثة وأستاذة في دراسات المرأة، أن مركز التشتت في النسوية الغربية هو الطريقة التي يتعامل بها المفكرون المختلفون مع المفهوم الإشكالي لـ "المرأة" أي الردود المختلفة على سؤال "سيمون دي بوفوار" (هل هناك نساء)؟

من هذا التساؤل تطور آخرون: إذا كانت هناك نساء فماذا يعني أن تكون امرأة؟ هل توجد طبيعة أساسية أو تجربة مشتركة بين جميع النساء؟ أم أن المرأة هي حصرًا بناء لعوامل اجتماعية وتاريخية؟ هل المصطلح "امرأة" في حاجة إلى إعادة تعريف؟ هل يمكن تعريف "هي" ؟ هل تريد النسويات حقًا/ أو هن في حاجة إلى الاتحاد تحت عنوان "المرأة" الذي يفهم على أنه يمثل موضوعًا يمكن تحديده ويمكن تمييزه من أجل تحقيق أهداف اجتماعية وسياسية؟

كل هذه الأسئلة تعد ركائز تستند إليها النسوية وتنطلق منها.

إشكالية الدراسة:

١. ما الفلسفة النسوية.
٢. لماذا اختلفت معالجة القضية النسوية من فيلسوفة إلى أخرىٰ؟
٣. هل تاريخ النسوية أحادي البعد؟

المنهج المستخدم:

المنهج التحليلي والمنهج النقدي المقارن.

أولًا: أسس الفلسفة النسوية

١-مفاهيم النسوية:

تنطلق النسوية من مفاهيم كثيرة منها:

أ- الجنس والجندر (أو الجنوسة):

حظي مصطلح الجندر أو الجنوسة باهتمام كبير من جانب الفيلسوفات والنسويات لأنه يشير إلى أمور تتعلق بالمرأة وموضوعاتها.

لُغويًا تنحدر من أصل لاتيني (Genus) ومن لفظة (Gender) الفرنسية القديمة. ويدل معناها على النمط والمقولة، والصنف، والجنس، والنوع، والفصل بين الذكورة والأنوثة[١].

قد أدخلت المصطلح لعلم الاجتماع العالمة (آن أوكلي Ann Oakely) في السبعينيات من القرن الماضي، وهي توضح أن كلمة الجنس تشير إلى التقسيم البيولوجي للذكور والإناث[٢].

مع إدخال هذا المفهوم إلى علم الاجتماع وتجنيده ضمن سياسة الحركات الأنثوية فإنه من الغموض بمكان، حيث يتم تعريبه على أنه الجنس البيولوجي، الجنس الاجتماعي، الدور الاجتماعي، النوع الاجتماعي. ويستخدم كذلك للتعبير عن عملية دراسة العلاقات المتداخلة بين الرجل والمرأة في المجتمع، وتعرف كذلك بأنها تجسيد المفهوم التعريفي الثقافي الاجتماعي للرجل والمرأة والطريقة التي توزع بها المجتمعات الأدوار الاجتماعية المختلفة لكل منهما. يعرف كذلك بأنهُ تصنيف الأشخاص على أساس الموروث الثقافي والاجتماعي الذي يحدد الأفراد وصفاتهم وأدوارهم داخل الأسرة والمجتمع [٣].

تقول (أوكلي) إن البشر ذكورًا وإناثًا يحكم عليهم بالرجوع للمدلول البيولوجي. فالنوع الاجتماعي أمر ثقافي يعود للتصنيف الاجتماعي للرجال والنساء، ومن ثم فإن الجنس ثابت بينما النوع أو الجندر يتغير بتغير الزمان والمكان لأنه معيار ثقافي[٤].

---

[١]- آن كورثيوس، **مفهوم الجنوسة "في مفاتيح اصطلاحية جديدة"**، ترجمة: سعيد الغانمي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ٢٠١٠، ص ص١٤٣ -١٦٠.

[2] - Ann Oakely: **Sex, Gender and Society**, gower publishing company, England, 1985.

[٣] - إلهام عبدالرحمن، **نظريات علم الاجتماع والنوع**، دار عزة للنشر، الخرطوم، ٢٠٠٨، ص٢٣٤.

[٤] –الموضع نفسه.

فالمرادف الحقيقي لكلمة (Gender) هو النوع الاجتماعي أو الدور الاجتماعي كما ذكرنا. وهو المعنى الذي قامت النسوية بتطويره وفرضه على المجال العلمي والبحثي والسياسي على حدٍ سواء، وتمثلت الأهمية العلمية لهذا المصطلح في كونه حل محل العديد من التعبيرات في اللُّغة التي كان يتم اللجوء إليها للتعبير عن ذات المعنى المتمثل في "الأدوار الاجتماعية التي يفترض لكل نوع (رجل أو امرأة) القيام بها داخل المجتمع" ويرتبط بالعلاقات الاجتماعية التي تربط الأنواع المختلفة وتحدد نمط العلاقات بينهم(١).

ترى الباحثة أن الحركة النسوية هي المحرك الأساسي للدراسات الجندرية، فقد أتاح مفهوم الجندر دراسة وتحليل البنى الاجتماعية التي تشكل الهُوية الجندرية وتصنع الفوارق الجندرية وعدم المساواة بين الرجال والنساء، وذلك بهدف التحرر من الجبرية البيولوجية التي كانت ترد عدم المساواة بين الرجال والنساء إلى الفوارق الطبيعية؛ فلقد أصبحت السلطوية التي تقيد وتخضع المرأة لا تنبع من الخصائص البيولوجية، بل من عوامل اجتماعية وثقافية وسياسية واقتصادية، وتسعى الحركة النسوية بمختلف اتجاهاتها إلى تحليلها وإعادة بنائها بما يُمَكَّن المرأة من استعادة حقها الطبيعي.

جاء في قاموس ويبستر: "الجنوسة هي السمات والميزات السيكولوجية والثقافية والسلوكية التي ارتبطت بجنس واحد دون الجنس الآخر"(٢).

اشتق من المصطلح صفة "Gender" أي انعكاس الخبرات وتوجيهات جنس واحد عن جنس آخر سواء للرجل أو للمرأة(٣).

فمصطلح الجنوسة ـــ كما ترى الباحثة ـــ يعني ـــ من الناحية الفلسفية ـــ كل الخبرات والاهتمامات التي تعبر عن المرأة في مقابل الرجل الذي تجاهلها، بل وجعلها هامشًا لا تمت إلى المركز بأي صلة. فكما أن للرجل والنظام الأبوي مصطلحاته ومقولاته، فقد أرادت المرأة أن يكون لها مقولات خاصة بها مثل الجنوسة.

أما الإشارات الضمنية لدراسات الجنوسة، فهي ما يخص الدراسات النسائية، لأنها تهدف إلى فحص آليات وديناميكيات خبرة الذكر والأنثىٰ والهُوية، فقد أعلنت ولاءها لمفهوم الجنوسة، الكاتبة والشاعرة والناقدة (شاولتر Eliane Shaulter) لا سيما حينما نشرت كتابها (نيابة عن الجنوسة ١٩٨٩م) وهي ترى أن على المرأة أن تقرأ الآن نصوصًا كتبها الذكور لا بوصفها وثائق تسجيل التحيز للرجل أو كراهية المرأة، ولكن بوصفها سجلًا للنوع وتعبيرًا عن الاختلاف الجنسي(٤).

هكذا نجد أن قضية الجنوسة قد تطورت إلى مقام يخص المرأة.

وفي هذا الإطار تزعم (تانيا مودلسكي Tania Modelski) في كتابها (نسوية بلا نساء١٩٩١) أن المدخل ربما يكون إشكالية لأنه يفترض ضمنًا عدم المساواة بين النوعين لم تعد قضية

---

(1)-Bina Argawal,**"Gender and rights of women ",** Cambridg University press, 2010. pp.3-5.

(2) -**webster, s dictionary**, The edition, u.s.a.1998, p.484.

(3) -Evelyn Fox Keller, **Gender and Scienc: Original History and politics**, constructing knowledge in history of science, 1995, p.26.

(٤) - نورا أحمد، **الفلسفة النسوية وتفكيك المركزية الذكورية عند لوسي إيريغاري**، رسالة ماجستير، إشراف: د/ أمل مبروك، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠١٨، ص١٠٦.

مطروحة، وترى أن الاهتمام الجدير بدراسات الجنوسة ليس إلا نموذجًا لرد الفعل على النسوية في عصر ما بعد النسوية، وقد رأت أننا إذا انتهينا إلى مقولة الجنوسة فذلك لأنها مقولة ذات مفاهيم وخصائص اجتماعية وثقافية مشتركة، تنسب إلى كلٍ من الجنسيين البيولوجيين المختلفين[١].

نجد كثيرًا من المنظرات حاولن تمييز الجنس عن الجنوسة مثل (ساندرا هاردينج Sandra Harding) التي استخدمت مفهوم الجنس في الإطار البيولوجي فقط، وذلك لأنها رأت أن طبيعة الرجل والمرأة تشكلت على نحو أولي من خلال العلاقات الاجتماعية وليس من خلال الطبيعة البيولوجية، كما رأت أن المقولات البيولوجية قد تخلق عداءً بين الجنسين والذي قد يعوق أهداف البشرية[٢].

ميزت ساندرا هاردينج بين الجنس والجنوسة، حيث رأت أن الجنوسة مقولة فكرية اجتماعية بينما الجنس مقولة بيولوجية، حيث إن نظرية الجنوسة هي نظرية ذات مقومات تحليلية تظهر بوضوح في العلوم الاجتماعية، فهي تختلف عن الجنس الذي يوصف أنه علم التشريح الثنائي. فالجنوسة أدت إلى فتح مساحات معرفية لأنها عملت على دراسة كلٍّ من الرجل والمرأة والعلاقات الاجتماعية بينهما[٣].

يعد هذا التمييز من الاتجاه الأنجلو أمريكي، فنرىٰ سيمون دي بوفوار التي شقت الطريق الذي ظهر فيه مصطلح الجنوسة كاسم ومسمي تقرر أن المصطلح يخلو من العوامل البيولوجية أو السيكولوجية أو الاقتصادية، التي تتشكل من خلالها المرأة كامرأة، لأنها تؤكد في كتابها "الجنس الآخر" أن المرأة لا تولد امرأة بل تصبح امرأة، أي تصبح ذات كيان اجتماعي يتميز بأُطُر ثقافية وفكرية، فيصبح المجتمع العلمي هو المسئول عن خلق حياة المرأة [٤].

فالجنس في نظر كثير من المنظرات مثل (هارت سوكHart Sock) و(جوان سكوت Joan Scot) وغيرهما، يفيد في تعيين الفوارق البيولوجية بين الرجل والمرأة[٥].

أما الجنوسة فتفيد في تعين مجمل الأحوال الاجتماعية والاقتصادية التي تترتب على كون الرجل رجلًا والمرأة امرأة.

وقد عرفت "كيت" التعريف الذاتي لكلمة جنوسة، حيث ترى أن نموذج التفاعل للجسد قد يصبح له اختيار عقلاني للوقوف على قوانين الجنوسة[٦].

أما سكوت فتعرف المصطلح على أنه مراجعة خبرة المرأة بوصفها نزعة مناهضة للأسس التي أقامت الذات والفعل السياسي.

إن الجنوسة مع ارتباطها ارتباطًا وثيقًا بالجنس البيولوجي إلا أنها تتأثر تأثرًا واضحًا بمتغيرات أخرىٰ تشتمل على الطبقة والطائفة والنوع التعليمي وذلك في مدة زمنية معينة ومحددة فقط[٧].

---

(١) ــالموضع نفسه.

(2) -Harding,s.**The science question in feminism** ,Cornell University press, London, 1986, p.15.

(3) -Code.L.**Encylopedia of feminist thories**, Routledge University press, London, 2002, p.220.

(٤) - نورا أحمد، مرجع سابق، ص١٠٧.

(٥) -الموضع نفسه.

(٦) - الموضع نفسه.

(٧) - المرجع نفسه، ص١٠٨.

مما سبق يتبين أن الجنوسة: هي أداة تحليلية تفسر العلاقات بين النساء والرجال وتداعيات هذه العلاقات وتأثيرها على دور المرأة في المجتمع، وهي عملية دراسة العلاقة المتداخلة بين المرأة والرجل في المجتمع، تلك العلاقة التي تحكمها عوامل مختلفة قد تكون اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية أو سياسية أو دينية، تؤثر في طبيعة العمل ومردوده والدور الذي يقوم به كل من المرأة والرجل في المجتمع.

ومع غموض المصطلح ووجود عدة تعريفات له فإنه تطور من مصطلح لُغوي إلى أيدولوجيا للحركة النسوية المتطرفة وأداة تحليل لدراسة النوع الاجتماعي لتحليل الأدوار والمسئوليات والمعوقات لكل من الرجل والمرأة[١].

ب-تمكين المرأة:

يعد مصطلح تمكين المرأة من المصطلحات الجدلية التي تعددت التعريفات والرؤى المقدمة لها بشكل كبير، وتزايد الاهتمام بهذا المفهوم حتي أصبح منذ تسعينيات القرن المنصرم شائع الاستخدام في العديد من الوثائق والمعاهدات الدولية، ويجب الإشارة إلى أن المصطلح تم تطويره وتحويله من مجرد كلمة نظرية إلى كلمة عملية تجد من يهتم بها ويتعهد بحمايتها من خلال الوثائق الدولية، وذلك من خلال مجهودات مفكرات النسوية وبالتحديد النسويات الراديكاليات وكتاباتهن، ولهذا المفهوم أهمية كبيرة في تحديد علاقة الدولة بالجماعات والأفراد داخل المجتمع من وجهة النظر النسوية.

وفي التعريف اللُّغوي للمفهوم فإنه مشتق من كلمة إنجليزية الأصل (women empowerment) ويتم ترجمتها إلى العربية بمعنى تمكين المرأة وهذا يعد خطأ فالأصل أن الكلمة تعني تقوية المرأة، لأن تمكين المرأة مصطلح يقابله في الإنجليزية كلمة (women enabling)[٢].

أما اصطلاحًا: فقد تعددت التعريفات لهذا المصطلح ومنها:

١. ترى ماري ولستونكرافت أن تمكين المرأة يعني: المساواة في الحقوق الاجتماعية، أما كيت مليت: فترى أن تمكين المرأة هو تحريرها من تبعية الرجل[٣].
٢. ترى ميليسبينت غاربت أن تمكين المرأة هو: إعطاء المرأة الفرصة لتحقيق أفضل ما تجعلها مكانتها الطبيعية قادرة على أن تحققه[٤].
٣. كما ترى ريكاليون أن تمكين المرأة هو: حصولها على حقوق اجتماعية واقتصادية وسياسية وعلى فرص متساوية لتلك التي يمتلكها الرجال[٥].
٤. يرى جون ستيوارت مل أن تمكين المرأة يتمثل في الاعتراف بمساواة المرأة بالرجل في كل ما يتعلق بحقوق المواطنة[٦].

---

[١]- الموضع نفسه.
[٢]- كاميليا حلمي، **مفهوم مصطلح تمكين المرأة**، اللجنة العالمية الإسلامية للمرأه والطفل، ٢٠١٢، ص٢.
[٣]- ساره جاميل، **النسوية وما بعد النسوية**، ترجمة: أحمد الشامي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٥٨.
*ماري ولستونكرافت: هي كاتبة بريطانية من القرن الثامن عشر، فيلسوفة ومناصرة لحقوق المرأة، ولدت عام ١٧٥٩م وتوفيت ١٧٩٧م.
[٤]- ويندي كيه كولمار، **النظرية النسوية**، ترجمة: عماد إبراهيم، مكتبة بيروت، لبنان،٢٠١٠، ص١٨.
[٥]- المرجع نفسه، ص٢٢.
[٦] -جون ستيوارت مل، **استعباد النساء**، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، مطبعة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٨، ص١٤٤.

٥. ترى سيمون دي بوفوار أن تمكين المرأة هو: أن تمتلك المرأة كيانًا مستقلًا لذاتها وتعيد النظر في أنوثتها وعدم تبعيتها لأحد[١].

مع تعدد التعريفات المقدمة لمفهوم تمكين المرأة فإن هذه التعريفات في مجملها تجمع على أنها "العملية التي يتم فيها تقوية أدوار وحقوق المرأة"[٢].

فالتمكين يعني امتلاك الفرد للقوة ليصبح عنصرًا مشاركًا بفاعلية في مختلف جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وامتلاكه القدرة على إحداث تغيير في الآخر[٣].

كذلك عرفه البعض بأنه "العملية التي تصبح المرأة من خلالها فرديًّا وجماعيًّا واعية بالطريقة التي تؤثر من خلالها علاقات القوة في حياتها، فتكتسب الثقة بالنفس والقدرة على التصدي لعدم المساواة بينها وبين الرجل مما يمكنها من المطالبة بحقوقها والدفاع عنها"[٤].

ج-البطريركية (الأبوية):

إن البطريريك لُغة يعني الأب بوصفه قائد الأسرة، ويعد هذا المصطلح من أبرز المصطلحات التي طورتها الفلسفة النسوية، حيث استخدم لنقد النظريات الاجتماعية، لأنه كان يعني الحكم الأبوي الذي يمارسه الزوج على زوجته وأبنائه، لذلك فإن هذا المصطلح له أبعاد كثيرة تشمل كل صور هيمنة الرجال على النساء والحط من قيمة عمل المرأة[٥].

تعود مفردة البطريركية إلى مفردتين يونانيتين هما: الأنثربولوجيا والدراسات النسوية. وبمجئ السبعينيات من القرن العشرين أخذ مصطلح الأبوية في الشيوع في الدراسات النسوية ومن خلال أداء المصطلح في ذلك الحقل دورًا مركزيًّا في سعي أهل ذلك الحقل تتبع السيطرة الذكورية في المجتمعات الإنسانية بوصف تلك السيطرة مصدرًا للكتب المفروضة على الأنثىٰ [٦]. بالإضافة إلى أن الأبوة تجعل تجعل المرأة في مرتبة أدنى من الرجل أو تعامل المرأة على أنها ذكر ناقص[٧].

كما أنه يشير إلى علاقات القوة التي تخضع في إطارها مصالح المرأة لمصالح الرجل، وتتخذ هذه العلاقات صورًا متعددة بدءًا من مفاهيم تقسيم العمل على أساس الجنس والتنظيم الاجتماعي لعملية

---

(١)- سيمون دي بوفوار، **الجنس الآخر**، ترجمة: سحر سعيد، دار الرحبة للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١٥، ص٩.

(2)-Martha Nussbaum,"interoduction" in Martha C. Nussbaum & Jonàthan Glover. women, **culture, and development**: **A study of human capabilities**, (Oxford: Clarendon. Press, 2005) pp.2-3.

(٣) -مية الرحبي، **النسوية مفاهيم وقضايا**، الرحبة للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ص ص١٢٥-١٢٦.

(٤)- خليل النعميات، **تمكين المرأة**، مركز تحسين الحياه في الشرق الأوسط، ٢٠١١، ص ص٢-٦.

(5) - Michele Barret, **A Women, s oppression today problems in marxist feminist analysis, verso**, London, 1985, p.190.

(٦)- ميجان الرويلي، سعد البازغي، **دليل الناقد الأدبي**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/ المغرب، ٢٠٠٢، ص ص٦٢- ٦٣.

(٧)- حفناوي بعلي، **مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية**، الدار العربية للعلوم، ناشرون، منشورات الاختلاف، لبنان/ الجزائر، ٢٠٠٩، ص٥١.

الإنجاب، وتستند السلطة الأبوية إلى المعنى الاجتماعي الذي أضفى على الفروق البيولوجية بين الجنسين[١].

د- الآخر (The other) والغير:

بين هذين المصطلحين كثير من التداخل والتباعد في آن واحد، غير أن الذي يجمعهما أكثر مما يباعدهما، ولأجل ضبط مفهوميهما ضبطًا تامًّا نعرض للمفهومين متقابلين كي يتم إدراك العلاقة المفهومية بينهما، فمفهوم الآخر في لسان العرب يعني: اسم على أفعل و الأنثىٰ أخرىٰ، إلا أن فيه معنى الصفة، لأن أفعل من كذا لا يكون إلا في الصفة، وتصغير آخر أُوَيْخِر[٢].

أما في الدلالة المعجمية الفرنسية، يلاحظ بعض التمييز بين مصطلحي الغير (Autrui) والآخر(L'autre)، حيث يتخذ مفهوم الآخر معنى أوسع يفيد كل ما يختلف عن الموضوع والذات، فيشمل الاختلاف كذلك مستوى الأشياء. أما مفهوم الغير فهو تضييق لمعنى الآخر، حيث يحصره في مجال الإنسان فقط، ويقصد به الناس الآخرين وكلمة الغير في اللُّغة العربية غالبًا ما تستعمل بمعنى الاستثناء، كقولنا: غير هذا أي سوى هذا، فيراد بالغير ما سوى الشيء مما هو مختلف أو متغير عنه، ويقابل الأنا، ومعرفة الغير تعين على معرفة النفس. هذا عن المعنى اللُّغوي[٣].

أما المفهوم الاصطلاحي فيمثل الآخر موضوع نقاش كبير لدى الباحثين، فموضوع الآخر تعني به العديد من حقول المعرفة الإنسانية، فيأتي بمعنى صفة كل ما هو غير أنا، وفكرة الآخر بمعنى غير الأنا مقولة إبستيمولوجية ملخصها الإقرار بوجود خارج الذات العارفة، أي كينونات موضوعية[٤].

بناءً على ذلك فالآخر هو تلك الكينونة المغايرة عمومًا لكينونة (الأنا)؛ وهو أي شخص له وجود مستقل عن وجود الأنا.

ظهر هذا المفهوم مع الاشتغال بدراسات ما بعد الكولونيالية، وتحديدًا في سياق علاقة المستعمر (colonzer) بالمستعمر(colonized) اللذين يحدد كل منهما الآخر، فيستدعي وجود أحدهما وجود الآخر ضمنيًا أو وجودًا مباشرًا. ومن قبل استعمل هذا المفهوم أيضًا في إطار الفلسفة الوجودية عند جان بول سارتر في سياق حديثه عن (الوجود والعدم)، كما استعمله المشتغلون بنظرية ما بعد الكولونيالية الذين أقاموا أفكارهم على التحليل الفرويدي وما بعد الفرويدي لمفهوم الذاتية (subjectivity)؛ أعني تحديدًا عمل المحلل النفسي والمنظر الثقافي الشهير جاك لاكان، ومن جهة مقابلة، فإن دراسات ما بعد الكولونيالية قد أنتجت مصطلح (othering) الذي يمكن ترجمته بالآخرية أو الغيرية، أو هو حسب تعريف جياتري تشكرافورتي سبيفاك صاحبة الفضل في صك هذا المصطلح ـــــ العملية التي ينشأ من خلالها الخطاب الإمبريالي (آخرية). فالآخرية عملية تصف الطرائق المختلفة التي ينتج عبرها كل خطاب كولونيالي موضوعات اشتغاله وممارسته. وحسب تفسير سبيفاك للمصطلح: فالآخرية عملية جدلية بين طرفين؛ لأن استعمال الآخر مؤسس في الوقت نفسه على اعتبار

---

[١] - ليندا جين شيفرد، **أنثوية العلم: العلم من منظور الفلسفة النسوية**، ترجمة: يمنى طريف الخولي، الكويت، عالم المعرفة، ٢٠٠٤، ص١١.

[٢] -ابن منظور، **لسان العرب**، دار الجيل، بيروت، ص٢٩.

[٣] -الموضع نفسه.

[٤] -عبدالرحمن بدوي، **موسوعة الفلسفة**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت/ لبنان، ١٩٨٤، ص١٣.

أن هذا الآخر (المستعمر) قد أنتج باعتباره موضوعًا للدراسة وممارسة الهيمنة من لدن (المستعمر)[١].

ولعل سمة (الآخر) المتميزة هي تجسيده ليس فقط كل ما هو غريب (غير مألوف) أو ما هو (غيري) بالنسبة للذات أو الثقافة ككل، بل أيضًا كل ما يهدد الوحدة والفضاء. وبهذا امتد مفهوم (الآخرية) هذا إلى فضاءات مختلفة. وبصفة عامة فإن الآخر أو الآخرية أو الغيرية هو تلك الكينونة المغايرة لكينونة الأنا أو الهُوية، سواء تمثلت المغايرة أو ذلك الاختلاف في مكون أو أكثر من المكونات التي تنشأ عندها الهُويات الإنسانية وتتجمع، وعلى رأسها اللُّغة[٢].

فالآخر كل ما هو غير أنا، وفكرة الآخر بمعنى غير الأنا مقولة أبستيمولوجية ملخصها الإقرار بوجود خارج الذات العارفة، أي كينونات موضوعية، وعلى هذا الأساس يتجلَّى في أبسط صورة له. وقد ساد المصطلح في دراسات تحليل الخطاب.

٢-تعريف الفلسفة النسوية:

الفلسفة النسوية تنظيم غربي انطلق من الولايات المتحدة الأمريكية، وهي امتداد للحركات النسوية الغربية التي ظهرت في أمريكا وبريطانيا خلال القرن التاسع عشر الميلادي، وكان هذا التنظيم يهدف إلى الحصول على حقوق المرأة الحديثة ومحاربة المجتمع القديم الذي حط من قيمة المرأة، وذلك لنيل المرأة حقها في التعبير، وحقها في المشاركة في الفاعليات والنشاطات السياسية، وحقها في التعليم، ومعاملتها على أساس مبدأ مساوٍ للرجل في إنسانيته[٣].

ترتبط كلمة feminism في اللُّغة الإنجليزية والتي تقابل بالعربية بكلمة (نسوية)، بكلمتين أخريين هما: female التي تقابل في العربية بكلمة (أنثىٰ) وfeminine التي تعني (أنثوي) وقيل إنها مشتقة من الكلمة اليونانية femina، وتعني في الأصل وجود الصفات الأنثوية ويتم استخدامها للإشارة إلى الحركة النسوية من أجل المساواة بين الجنسين ونهاية لخضوع المرأة للرجل، وقد طرح مصطلح النسوية feminism لأول مرة عام ١٨٦٠، ثم طرح في القرن العشرين بقوة في أمريكا، بينما طرح في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية وظهر في فرنسا بوضوح في الستينيات والسبعينيات[٤]. وبالرغم من تمايز هذه الكلمات، إلا أنها تشترك وتتداخل. فمن معاني كلمة feminine الإشارة إلى ما تفرضه المبادئ الثقافية والاجتماعية البطريركية من أنماط الجنس والسلوك الخاص به. واعتمادًا على ذلك فهي تشير إلى الثقافة الخاصة بهذا الوضع، بمعنى مجموعة الصفات المحددة ثقافيًّا واجتماعيًّا وتاريخيًّا وسياسيًّا والمفروضة على النساء ككل بوصف الأنثوية جوهرهن الطبيعي، وعلى العكس من ذلك، فإن أنصار النسوية إما أن يحاولوا نقد الصفات السابقة لأجل تبيان أن النساء يتمتعن بصفات غير ما حملها الفهم الذكوري من حمولات، وإما أن يرفضوا هذا التعريف للأنثوي جملةً وتفصيلًا ليبينوا أن الأنثوي موضوعٌ للتهميش من النظام الأبوي ـــ الذكوري، بدلًا من أن يروه مجموعة من الصفات المحددة

---

(1) -Bill Ashcroft, **Gareth Griffiths and Hellen Tiffin**, Key Concepts in Post-Colonial Studies, Routledge, 1998, p.169.

(٢)- ميجان الرويلي، سعد البازغي، مرجع سابق، ص٢١.

(٣) -إكرام طلعت، **المفهوم النسوي لحقوق الإنسان: سوزان موللر أوكين نموذجًا**، رسالة ماجستير، إشراف: د/ ياسر قنصوة، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠١٥، ص٣٧.

(4) - Karen Offn, **European Feminism 1700-1950**, a political history,Stanford University press, 2000, pp.4-5.

للمرأة سواء كانت سلبية أو إيجابية، وهي قد تتضمن صفة عالقة وراسخة للنساء، وهذا الرفض الأخير للخلاص من أخطار الاعتقاد بوجود فهم بيولوجي أو ثقافي معين يجمع النساء بصورة نمطية واحدة، لطالما عرفت بقسوتها واستهانتها. وفضلًا عما سبق، فإن كلمة feminism نسوية اليوم تشير إلى قضية فكرية وسياسية (نظرية وعملية) تتعلق بحرية المرأة الجديدة التي بزغت في القرن العشرين[١].

بعد أن واجهت النساء في الغرب كما في مختلف المجتمعات، محنة إبعاد وإقصاء لها؛ نتيجة أفكار رسختها النظم البطريركية: يراد منها إدماج الوجود الإنساني ضمن دائرة مغلقة ومهيمنة للطرف الذكوري على الأنثوي، تضم مفاهيم مختلفة وقد تحمل دلالات خاطئة. تصور لنا دائمًا "المرأة جانب المدفأة والرجل في ساحة المعركة"[٢]. بذلك تصب الأبوية كل مواطن الضعف والانحلال على المرأة، وتجعلها ضمن القطيع الذي يأكل ويشرب عاجزة عن التفكير، أو تحمل المسؤولية أو حتي القيام بأدنى مساهمة فعالة في المجتمع. على هذا الأساس جاء تعريف الفلسفة النسوية على النحو الآتي:

١- جاء في قاموس كامبريدج للفلسفة بأنها: الفلسفة الرافضة لربط الخبرة الإنسانية بخبرة الرجل فحسب[٣].

٢- كما عَّرفها البعض بأنها: حركة تعمل على تغيير هذه الأحوال لتحقيق المساواة الغائبة بين الرجل والمرأة[٤].

٣- كما عُرِّفت بأنها: الحركة السياسية التي تهدف إلى تغيير علاقات القوة القائمة بين النساء والرجال في المجتمع، وتشمل جميع مجالات الحياة الأسرية والتعليم والرعاية الاجتماعية[٥].

٤- في العالم الغربي: هي كل كلمة تتضمن الأفكار التي تنادي بتحرير المرأة[٦].

كما عرفها البعض بأنها: كل اسم يمكن إطلاقه على استجابة المرأة وعدم خضوعها للسلطة الذكورية داخل وضع ثقافي واجتماعي معين[٧].

أما تعريف الفلسفة النسوية اصطلاحًا، فتعددت تعريفاتها على النحو الآتي:

١- تعرف feminism بأنها منظومة فكرية مدافعة عن مصالح النساء وداعية إلى توسيع حقوقهن[٨].

٢- النظرية التي تنادي بمساواة الجنسين سياسيًّا واقتصاديًّا واجتماعيًّا، وتسعىٰ إلى تحقيق حقوق المرأة واهتماماتها، وإزالة التمييز الجنسي[٩].

---

(1) -http://sudaneseonline.com bind/sdb/2bb.cgi?seq=print&board=5&msg=10252650&.com=18, 20-9-2020.

[٢]- جيرمان، ليند ساي، **النظريات البطريركية**، مركز الدراسات الإشتراكية، ص٥١، نسخه من موقع إلكتروني.www.kotobarabia.com،١٩-١٠-٢٠١٩.

[3]-Audi, Robert**, The Cambridge dictionary of philosophy**, second edition, Cambridge University press, 1995, p.305.

[٤] -سارة جاميل، مرجع سابق، ص ص ١٣-١٤.

[5]- D'Souza, **Feminism an existential perspective**, foreword, manliness and feminity, sn philosophers, 2005, p.2.

[6] –Loc-cit.

[7]- Karen Offn,op.cit, p.5.

[٨] - مية الرحبي، مرجع سابق، ص١٤.

[٩] -الموضع نفسه.

٣- الاعتراف بأن للمرأة حقوقًا وفرصًا مساوية للرجل وذلك للممارسة السياسية ثم الاجتماعية وأكثر من هذا، الممارسة الذاتية[١].

٤- النسوية: مجموعة من النظريات والأيديولوجيات السياسية التي تهدف إلى القضاء على أشكال التمييز كافة ضد المرأة بسبب الجنس وغيره[٢].

٥- هي حركة سعت إلى تغيير المواقف من المرأة بوصفها امرأة قبل تغيير الظروف القائمة وما تتعرض له النساء من إجحاف بوصفهن مواطنات على المستويات القانونية والحقوقية في العلم والعمل والتشارك في السلطة السياسية والمدنية[٣].

٦- هي انتزاع وعي فردي في البداية ومن ثم وعي جماعي تتبعه ثورة ضد موازين القوى الجنسية والتهميش الكامل للنساء في لحظات تاريخية معينة[٤].

٧- تُعرف بيل هوكس Bell Hoks النسوية بأنها: التزام أيديولوجي للهيمنة التي تتخلل الثقافة الغربية على مختلف المستويات (الجنس/ العرق/ الطبقة) والتزام بإعادة تنظيم المجتمع الأمريكي بحيث يمكن أن يكون للتنمية الذاتية للشعب الأسبقية على الإمبريالية والتوسع الاقتصادي والرغبات المادية[٥].

٨- هي مجموعة مختلفة من النظريات الاجتماعية والبيئية والحركات السياسية والفلسفات الأخلاقية التي تحركها دوافع متعلقة بالمرأة وقضاياها، لأن الهدف النهائي هو القضاء على كل أشكال القهر المتصل بالنوع والجنس ليسمح المجتمع للجميع نساءً ورجالًا بالنمو والمشاركة في المجتمع بأمان وحرية[٦].

والنسوية ـــ بشكل عام ـــ هي كل جهد نظري أو عملي يهدف إلى مراجعة واستجواب أو نقد أو تعديل النظام السائد في البنيات الاجتماعية التي تجعل الرجل هو المركز، هو الإنسان، وتجعل المرأة جنسًا ثانيًا أو آخر، في منزلة أدنىٰ، فتفرض عليها حدودًا وقيودًا، وتمنع عنها إمكانيات النماء والعطاء فقط لأنها امرأة. ومن ناحية أخرى تبخس خبرات وسمات فقط لأنها أنثوية لتبدو الحضارة في شتى مناحيها إنجازًا ذكوريًا خالصًا، يؤكد ويوطد سلطة الرجل وتبعية وهامشية المرأة. والفلسفة النسوية بصفة عامة قامت لترفض مركزية العقل الذكوري أي التفسير الذكوري الواحد والوحيد المطروح للحضارة، إنها أيديولوجيا لتحرير النساء، حيث تؤكد باستمرار في كل أساليبها أن النساء يعانين من الظلم بسبب الذكور، وتحت هذه المظلة الواسعة اتجهت النسوية بكل صورها إلى تقديم تحليلات مختلفة لأسباب الظلم الأنثوي وعوامله[٧].

بذلك تحاول النسوية إسقاط هرمية الجنس والجنوسة التي احتفظت بأشكال مختلفة بقوتها وتخللت كل الجوانب لكل مجتمع معروف طَوالَ التاريخ الإنساني واستبدال المساواة بها والحق في الاعتراف بالمختلف. وهذا سيحتاج إلى تحويل الشيء الذي نسميه المعرفة، وتحويل الطرائق التي يفكر

---

(١) - نورا أحمد، مرجع سابق ص٢٤.
(٢) - سارة جاميل، مرجع سابق، ص١٥.
(٣) -المرجع نفسه، ص١٤.
(٤) -ميه الرحبي، مرجع سابق، ص١٤.
(٥) -ويندي كيه كولمار، مرجع سابق، ص٢١.
(٦) -مصطفي النشار، **مدخل إلى فلسفة البيئة والمذاهب الأيكولوجية المعاصرة**، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٥، ٢٠١٥، ص١١٥.
(٧)- د/ إبراهيم طلبة، **الفلسفة النسوية**، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية،٢٠١٩، ط٢، ص ٢٤.

بها الناس ويسلكون كل المستويات، وتحويل كل المؤسسات والثقافة والمجتمع تقريبًا. فإن القيام بهذا الفعل هو تأكيد ثوري، ولا يمكن أن نتصوره كحادثة تاريخية يمكن إنجازها بسرعة. وبكلمة أخرىٰ إن النسويين لا يحاولون تبديل الرجال بالنساء في المواقع الحالية للقوة في تحديد مجرى تطور المجتمع. إنهم يحاولون تغيير طريقة التفكير في هذه المواقع وأنظمتها[١].

مما سبق يتبين أن النسوية ليست ـــ فقط ـــ أفكارًا ونظريات وتصورات فكرية مؤسسة في الفراغ، بل هي تقوم على حقائق وإحصائيات حول أحوال النساء في العالم، وترصد التمييز الواقع عليهن، سواء من حيث توزيع الثروة أو المناصب أو الفرص، وأحيانًا حتى احتياجات الحياة الأساسية من مأكل وتعليم ومسكن وغيره. النسوية إذن وعي مؤسس على حقائق مادية، وليست مجرد هُوية[٢].

٣-الفرق بين النسوية والنسائية:

النسائية أو الفكر النسائي هي مجموعة من الأفكار والأفعال تهتم بها مجموعة معينة من النساء المهتمات بالشؤون الخاصة بالنساء دون الرجال ولكنها لا تسعى إلي تغيير هذه الأحوال [٣].

تلك المجموعات التي تختص بالحديث عما تتعرض له النساء ولا تعمل على إيجاد حلول أو تحاول إيجاد حلول لمشكلات النساء، ولكن تلك الحلول لا تخص النساء وحدهن بل يتم إيجاد حلول لقضايا النساء ضمن قضايا أوسع وأشمل مثل قضايا حقوق الإنسان أو قضايا الوطن. وغالبًا ما تثار المسألة النسائية عند وجود أعداد كبيرة من النساء في حَرَاك وطني وسياسي للمطالبة بمطالب وطنية/ سياسية لا تهتم بتحسين أحوال النساء بشكل خاص[٤].

قد نرىٰ أن الفضاء النسوي والنسائي يشتركان أو يلتقيان في مجموعة من الأفكار والقضايا وهي أن كليهما مختص بشؤون النساء بغض النظر عن طريقة معالجة هذه الشؤون عند كل فضاء أو يوجد في الاثنين نساء بشكل أساسي، وأن الفضاء النسائي جزء من الفضاء النسوي الكبير، لأن الفضاء النسوي مهتم بجميع أحوال النساء ومهتم بطرح مجموعة من الحلول لهذه الأحوال جميعًا، أو أن الفضاء النسائي هو الأعم فهو الأكبر ويشمل بداخله القضايا والأحوال النسوية الأكثر تحديدًا. فالنسائية هي الفعاليات التي تقوم بها النساء دون اعتبار للبعد الفكري أو الفلسفي، بينما تعبر النسوية عن مضمون فلسفي وفكري مقصود[٥].

٤- أسباب خضوع المرأة للرجل:

---

[١]-فيرجينيا هيليد، **أخلاق العناية**، ترجمة: ميشيل حنا متياس، عالم المعرفة، وزرارة الثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠١٨، ص٢١٧.

[٢] -مجموعة من المؤلفين، **النسوية - النسائية الشابة، نظرة للدراسات النسوية**،٢٠١٦، ص١٣.

[٣] - المرجع نفسه، ص١٦

[٤] -الموضع نفسه.

[٥] -نورا أحمد، مرجع سابق، ص٧.

توجد بعض الأفكار والآراء الشائعة والخاطئة التي عاقت الحراك النسوي وجعلت المرأة خاضعة للرجل عبر الأزمنة المختلفة، ومنها:

أ -النظرة الدينية الميتافيزيقية:

تذهب بعض الأديان إلى أن المرأة هي مصدر الخطيئة والشرور للعالم، وتسلم بخضوعها للرجل(مصدر الخير) الأكثر عقلًا ودراية، وأنه واجب مقدس[١].

فالنصوص الدينية هي واحدة من الأدوات التي شكلت وعي الرجال بدونية المرأة (باستثناء الدين الإسلامي الذي كرم المرأة). إذ أخضعتها لكثير من أشكال السيطرة؛ وذلك إزاء موقعها، وإزاء ملبسها، وحتي نظافتها الشخصية[٢]. متجاوزين الردود الخاصة بهذا الموضوع؛ لكثرة الدراسات المطروحة عنه إضافة إلى كونه يبعدنا عن السياق السياسي المطلوب توضيحه.

ومما يدل على هذه النظرة أن النساء كانت عند كثير من الأمم تباع بيع السلع، والحاجات، والطابع الملحوظ عند كثيرين أن النساء ماهن إلا موضع تمتع الرجل وإنجاب العظماء ومن أمثال ذلك:

ألم يأتك نبأ أديان الهند الكبرى وتشريعها في حق النساء؟ وحسبك في هذا المقام مثال واحد من تلك الحضارة العريقة:

١- يخبرنا تاريخ الهند عن حرق النساء مع جثث أزواجهن وقد رووا ذلك في تعاليمهم الدينية وهو: "يحسن بالزوجة أن تلقي نفسها على الحطب المعد لإحراق جثة زوجها"، فكانوا إذا وضعوا الجثة على الحطب تتقدم الزوجة مبرقعة فيميط البراهمة (الكهان) برقعها، وتنزع حليها وزينتها عنها وتوزعها على أقاربها وذويها، ثم تفك ضفائرها ويأخذ كبير البراهمة بيمنيها ويدور بها حول الحطب ثلاثًا، ثم ترقي على الحطب فترفع رجلي زوجها إلى جبهتيها إشارة إلى خضوعها له، وتتحول فتجلس عند رأسه رافعة يدها اليمنى عليه فيشعلون النار ويحرقونها مع جثة زوجها، وهم يزعمون أن ذلك يورثها النعيم مع زوجها فتقيم معه في السماء خمسة وثلاثين مليون سنة، وهي عدد الشعر في جسد الإنسان[٣].

٢- ومن حضارة الهند إلى حضارة الفرس مهد الحضارة الفلسفية، ومما جاء في تشريع المانوية، التي ظهرت في سنة ٣٤٢م في إيران، الدعوة إلى المحبة، والنهي عن التباغض والتقاتل، وحتى يدوم ذلك أحل صاحب هذا المذهب أن تكون النساء، والأموال مشاعة بين الناس اشتراكهم في الماء والنار[٤].

٣- وفي حضارة الغرب في اليونان نجد المرأة قد خضعت لنظام الوصاية الدائمة، ومن أقوال كبار المفكرين (حيث أقوالهم مكان الشرع) قول أرسطو: بأن "المرأة للرجل كالعبد للسيد والعامل للعالم، والبربري لليوناني، وأن الرجل أعلى منزلة من المرأة، والمرأة رجل غير كامل وقد تركتها الطبيعة في الدرك الأسفل من سلم الخليقة"[٥].

---

[١]- قطب خالد، **"اللاهوت النسوي وثنيه جديده"**، مجلة أوراق فلسفية، القاهرة، العدد ٣٧، ٢٠١٣، ص١٣٢.

[٢]- هاليداي فريد، **الكونية الجذرية لا العولمة المترددة**، ترجمة: خالد الحروب، دار الساقي، وكامبردج بوك ريفيوز، ٢٠٠٢، ص٢٣٠.

[٣]- عمر رضا، **المرأة في القديم والحديث**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٩م ، ص ١٣٨.

[٤]- أحمد الحوفي، **المرأة في الشعر الجاهلي**، دار النهضة للطبع والنشر، مصر، ص ص ٤٢-٦١.

[٥]- محمد عبد المقصود، **المرأة في جميع الأديان والعصور**، ص٣١.

٤- أما عن المرأة في اليهودية، فقد جاء عن المرأة في سفر الجامعة "درت أنا وقلبي لأعلم ولأبحث ولأطلب حكمة وعقلًا ولأعرف الشر أنه جهالة والسخافة أنها جنون. فوجدت أمر من الموت، المرأة التي هي شباك، وقلبها أشراك، ويداها قيود. الصالح قدام الله ينجو منها أما الخاطئ فيؤخذ بها"[١].

٥- أما العهد الجديد في المسيحية، فمما جاء به (بولس) سيد المشرعين في المسيحية، حسب زعمهم حيث قال: "ولكن لست آذن للمرأة أن تُعَلِّم ولا تتسلط على الرجل، بل تكون في سكوت، لأن آدم جُبل أولًا ثم حواء، وآدم لم يغو، لكن المرأة أغويت فحصلت في التعدي"[٢].

يقول جوان لوي فيف وهو من كُتاب المذهب الإنساني في كتابه "تعليم المرأة المسيحية": لا يليق بالمرأة أن تدير مدرسة ولا أن تعيش وسط الرجال ولا أن تتحدث بالخارج ولا أن تنفض عنها حياءها وصدقها، بصورة كلية أو جزئية. فإذا كانت امرأة صالحة فالأفضل أن تبقى في البيت. فلا يعرفها الآخرون. وإذا كانت بين الناس فالأفضل أن تمسك لسانها حياءً، وألا يراها إلا قليلون، وألا يسمعها أحد مطلقًا، فآدم هو أول الخلق، أما حواء فخلقت بعده، ولم يكن آدم هو الذي وقع في الخديعة وإنما المرأة هي التي خدعت وخالفت الوصية الإلهية. ومن ثم فالمرأة كائن هش قليلة الحصافة، ويسهل خداعها، وهو ما ظهر على حواء أم البشر عندما أزلها الشيطان بحجة واهية. لذلك يجب ألا تكون المرأة معلمة لأنها لو آمنت برأي خاطئ واعتقدت في أي شيء لنشرته بين السامعين[٣].

ويلاحظ أن فيف في دعمه لوصاياه يشير إلى سفر التكوين في العهد القديم، وإلي رسائل القديس بولس في العهد الجديد[٤].

يقول بولس: " لتصمت النساء في الكنائس، فليس لهن أن يتكلمن فيها، ولكن إذا أمرن فليطعن كما تقول الشريعة، وإذا أردن تعلم شيء فليسألن أزواجهن في البيت، فعار على المرأة أن تتكلم في الكنيسة" (رسالة بولس الأولى إلى أهل قورنتس). كما قال: "أيتها النساء اخضعن لأزواجكن خضوعكن للرب، لأن الرجل رأس المرأة كما أن المسيح رأس الكنيسة، التي هي جسده وهو مخلصها، وكما تخضع الكنيسة للمسيح فلتخضع النساء لأزواجهن في كل شيء" (رسالة القديس بولس إلى أهل أفس)[٥].

ب -النظرة الذاتية الطبيعية:

ترى هذه النظرة أن النساء بطبيعتهن أكثر عاطفية وأقل عقلانية من الرجال، وهو ما يضيف جانبًا سلبيًا للمرأة؛ لأن المجتمع يتطلب دائمًا أن يزن العقل فيه أكثر من العاطفة، أو الفاعلية أكثر

---

[١]- **سفر الجامعة**، الإصحاح (٧)، ص ص٢٥-٢٦.
[٢]- **رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس**، الإصحاح ٢، ص ص ١٢-١٤.
[٣] -سارة جاميل، مرجع سابق، ص٢٥.
[٤] - الموضع نفسه.
[٥] - المرجع نفسه، ص٢٨.

من السلبية الأنثوية، ما يدفعها نحو طورها المنزلي المحدد وانعدام الثقة حول إنتاجية القول الفلسفي السياسي[١].

ج - النظرة الموضوعية الاجتماعية:

تتجاوز هذه النظرة الحدود الإنسانية وتتخطاها، وتتخذ من البيولوجيا ذريعة لتحديد جنسانية الشخص وعقليته وفق التصنيف الطبيعي له. إذ يكون "الأشخاص المؤنثون بيولوجيًا يربون كنساء، والأشخاص المذكرون بيولوجيًا يتربون كرجال"[٢]. هذا ما جعل صنف الأعمال الروتينية مثل تربية الأطفال وخدمة الرجل، ومزايا الأنوثة الرتبية توقع المرأة فقط في مكانة أدنى من الرجل، حتى إن تأهلت للعمل السياسي في المجتمع.

٥-مظاهر قمع المرأة في الفلسفة الغربية:

ترى الباحثة أن المجتمع الغربي نظر إلى المرأة نظرة دونية وارتكب في حقها أبشع الجرائم وحقر من شأنها، واتبع مبدأ الميسوجينية (أي كره النساء وعداوتهن) ويظهر هذا المبدأ بأكثر من طريقة مثل: (التهميش الاجتماعي للمرأة/ التمييز الجنسي واحتقار النساء/ المركزية الذكورية والنظام الأبوي). لقد اجتمع أبرز الفلاسفة على التقليل من المرأة ومنزلتها، واستخدموا مصطلحات سلبية تمامًا عند صياغة تعريفهم للمرأة وطبيعتها، والجدير بالذكر أنهم على طول الخط لم يعرفوا المرأة ككائن بذاته، بل مقارنة بالرجل.

فالفلسفة الغربية توصف بأنها فلسفة ذكورية التوجه، أو فلسفة يسودها النظام الذكوري، فهي تنظر إلى الرجل على أنه شديد البأس، قوي التفكير المنطقي وطموح، وإلى المرأة على أنها متقلبة المزاج، سلبية وانفعالية.

فسقراط مثلًا قد وصف المرأة بأنها حيوان بليد أحمق ولكنه من بواعث الفرح والسرور[٣].

أما أفلاطون نجد أنه لم يخرج عن التراث اليوناني الذي كان يحمل في أعماقه عداءً، إن لم نقل كراهية للمرأة، فليس صحيحًا ما يقال من أنه كان أول من نادى بتحرير المرأة أو أنه دعا إلى المساواة بين الجنسين، ذلك لأن عبارات المساواة في "محاورة الجمهورية" خداعة، لأنها لم تكن مقصودة لذاتها، وإنما جاءت نتيجة لإلغاء "وجود المرأة" وتحويلها إلى رجل نتيجة لإلغاء الملكية واختفاء الأسرة، ومن ثم اختفاء الدور التقليدي للمرأة كربة منزل، لأنه لم يعد ثمة منزل. لكن عندما يعود المنزل تعود المرأة إلى دورها التقليدي. وهنا نصل إلى نتيجة مهمة وهي أن فلسفة أفلاطون عكست "كراهية" المرأة المتأصلة في التراث اليوناني، فكانت تعبيرًا صريحًا عن عصرها[٤].

لما أراد أفلاطون إلغاء الملكية كان الهدف من ذلك هو تكوين طبقة جديدة من المجتمع وهي طبقة الجند أو الحراس كما أطلق عليها لأول مره وهذه الطبقة بعيدة تمامًا أو مختلفة عن الطبقات التي كانت موجودة في المجتمع الأثيني مثل طبقة الصناع والتجار.. إلخ. الذين يعملون على توفير الموارد

---

[١]- شوي اورزولا، **أصل الفروق بين الجنسين**، ترجمة: بو على ياسين، دار الحوار، سوريا/ اللاذقية، ١٩٩٥، ط٢، ص ص١٣-٢٠.

[٢]- المرجع نفسه، ص١٢.

[٣] -د/ إبراهيم طلبة، مرجع سابق، ص١٣.

[٤] -د/ إمام عبدالفتاح إمام، **أفلاطون والمرأة**، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦، ص١٥.

للمجتمع، فطبقة الجند لا بد أن توجد من أجل حماية المجتمع كما يرى أفلاطون، ومن أجل ذلك رأىٰ أفلاطون ضرورة ابتعاد المرأة عن تربية الأطفال، وأن تترك هذا الأمر للزوج من أجل إنشاء رجال عظماء يصلحون لأن يكونوا جنودًا أقوياء يدافعون عن الدولة، حيث يرى أن المرأة ضعيفة ولا تملك إلا العويل والنحيب، فلو تولت تربية الأطفال لأصبحوا ضعفاء مثلها، وهذا يتنافى مع طبيعة الجند. فلا بد أن يشبوا على احتقار هذا الضعف والخور[١].

إن أفلاطون ينبهنا على ضرورة استبعاد العنصر النسائي. حيث ترى الباحثة أن المساواة التي نادى بها أفلاطون بين المرأة والرجل ليست كما يرى البعض، ولكنها مساواة ليست مقصودة في ذاتها، فأفلاطون كان يضع في ذهنه صورة "الرجل" كحارس مثالي للمدينة الفاضلة، ومن ثم فلن تكن المساواة مقصودة لذاتها، وإنما هي نتيجة منطقية لا علاقة لها بتحرير المرأة، ومن هنا فإذا انضمت النساء إلى الحراس فلا بد وأن يكن مسترجلات إن صح التعبير، بحيث يتخلصن مما يسمى "خصائص المرأة" على ما يستولي على النساء، عادة من انفعالات شديدة في حالات الحزن تتحول إلى عويل ونحيب. فهو يريد رجالًا أشداء كما يريد المرأة القوية الصامدة (الشجاعة) والشجاعة في اليونانية تعني الرجولة[٢].

ترى الباحثة أن أفلاطون يريد تجريد المرأة من مشاعر الأنوثة. فهل هذه مساواة؟! كيف يريد أن تتجرد المرأة من جزء من طبيعتها؟

إن رأي أفلاطون في أن الأطفال لا بد أن يشبوا على الخشونة وينشأوا تنشئة بعيدة عن مشاعر الحب التي يراها ضعفًا من وجهة نظره والتي يرى أنها تقلل من شأن المرأة ويعتبرها صفات سلبية تجعل المرأة في منزلة أدنى ولا بد أن تتخلى عنها المرأة أيضًا لكي تحصل على المساواة بين الرجل، لأمر في غاية الخطأ وذلك لأن الإنسان لو ظل طَوال الوقت ذا طبيعة جافة خشنة والتي يعتبرها أفلاطون قوة، لفقد عنصر الذكاء، فالذكاء يعتمد على الإحساس بصورة كبيرة ولو أن المجتمع كله تخلى عن عواطفه ومشاعره لأصبح أفراد المجتمع مثل الأصنام الصماء التي لا إحساس لها ولا عقل أيضًا، فلماذا خلقنا الله إذن بشرًا لو أرادنا أصنامًا؟!

والإنسان لا يملك القوة إلا إذا مر بجميع الأحاسيس والمشاعر من حب وألم حتى يكتسب القوة، فالتجارب هي التي تؤهل الإنسان لكي يكون قويًا وليست التنشئة فحسب.

إن أفلاطون قد صنف المرأة مع العبيد والأطفال والأشرار والمخبولين والحيوانات، فهو لا يتحدث عن المرأة كأنثى بأي قدر من التعاطف. فأين هي المساواة التي ظلت أجيال تعتقد بأن أفلاطون نادى بها؟

إن أفلاطون أراد في جمهوريته إخفاء الأسرة والتي معها اختفى دور المرأة التقليدي، فرأىٰ أنه إذا ألغيت الملكية تحررت المرأة من دورها الطبيعي. ثم أراد أفلاطون عودة الملكية، وهكذا تعود الأسرة إلى الظهور من جديد، وبعودتها ترتد المرأة إلى وظيفتها السابقة "ربة البيت". حتى إن أفلاطون لا يذكر وظيفة واحدة يمكن أن تشغلها المرأة اللهم إلا لجنة الإشراف على الزواج المؤلفة من مجموعة من النساء العجائز، وهي وظيفة خاصة بنساء أثينا بالفعل. وفي هذه المرحلة تعود سلطات الأب إلى

---

[١] - المرجع نفسه، ص ص٦٠-٦١.

[٢] - الموضع نفسه .

الظهور من جديد، والمرأة في قوانين أفلاطون قاصرة وليس من حقها أن ترث ولا بد من البحث عن رجل يرث المتوفىٰ كما لا يجوز لها أن تزوج نفسها فلا بد من وجود وصي عليها يقوم بذلك[١].

وكما انخدع كثير في أفلاطون وظنه مناصرًا للمرأة فقد ظن كثير أن الحب الأفلاطوني "حب عذري" بين الرجل والمرأة، وهذا في الواقع لا أساس له من الصحة، وذلك لأن الجنسية المثلية كانت منتشرة عند اليونان، وعلى الرغم من أن أفلاطون هاجمها بعنف ووصفها بأنها ليست إهانة فقط لإنسانية الإنسان بل لحيوانيته أيضًا، فإن الهجوم لم يكن لصالح الجنسية المغايرة أي للاتصال بين الرجل والمرأة، وإنما كان للارتفاع بصداقة الرجل والرجل (اللواط) وبالرغم من آراء أفلاطون هذه إلا أنه كره جميع أنواع العلاقات الجنسية، لأنه متسقًا مع مبادئه في الميتافيزيقا، ومن ثم كره الجسد واعتبره سجنًا للروح. ولهذا فقد قصر الاتصال الجنسي بين الرجل والمرأة على الإنجاب فحسب حتي لا يفنى النوع الإنساني[٢].

إن عبارات أفلاطون بتحرير المرأة خداعة، ففلسفته عكست كراهية المرأة.

وعندما ننظر إلى آراء أرسطو حول المرأة نجد أنه قد خضع في نظريته حول المرأة للتقاليد اليونانية ودافع عنها بنفس القوة والحماسة اللذين دافع بهما عن "الرق" محبذًا فوائده ومزاياه للطرفين: "السيد والعبد معًا"، فأرسطو أول من قال بالتنظيم الهرمي[٣].

إن البيولوجيا عند أرسطو ليست مجرد (وقائع) يستخلص منها أسانيد تدعم النظرية الأرسطية عن المرأة، وإنما هي على العكس من ذلك، فهي تطبيق عملي نموذجي لأفكاره الميتافيزيقية: لفكرة الوظيفة الهيراريكية (تراتبية السلطة) والصورة والمادة ..إلخ، فهاهنا سنكتشف أن دونية الأنثى ترجع إلى أنها مجرد "هيولي" أي مادة خام، فهي لا تقدم في عملية الإنجاب سوى المادة الخام في حين أن الذكر هو الموجود الأعلىٰ، لأنه الصورة أو العقل أو الروح التي تبعث الحياة في هذه المادة الميتة والمرأة أقل "حرارة" من الرجل ولذلك فهي أدنى منه. والمرأة أضعف، لأن المادة سلبية والصورة إيجابية[٤].

فأرسطو يؤكد في فلسفته سيادة الذكورية وعلوها وانفرادها بالفعل الحضاري، فقد طبق مصطلحي الذكر والأنثى على الكون النظامي، تحدث عن الطبيعة بوصفها شيئًا مؤنثًا وأسماها "الأم" بينما أشار إلى السماوات والشمس "المحدث" والأب. ورأىٰ أن كل ما هو أعلى ينبغي أن ينفصل عما هو أدنى، ولأن الذكر امتلك القدرات العقلية والروية، وأن علاقة الذكر بالأنثى هي بطبيعتها علاقة الأعلى بالأدنى، الحاكم بالمحكوم، فقد رأىٰ أن ماهية الشيء تحدد وظيفته[٥].

يقول أرسطو: "يختلف الذكر في تعريفه عن الأنثى بما له من ملكات خاصة، فنحن نعني بالذكر ذلك الذي ينسل في الآخر، ونعني بالأنثى تلك التي تنسل من داخل ذاتها بحيث يخرج النسل من باطنها وهو النسل الذي كان موجودًا في الناسل من قبل". ومن هنا يكون الذكر باستمرار وبطرائق شتى أرفع مقامًا من الأنثىٰ. ولذلك شبه الأم بالأرض والأب بالسماء. وأن الذكر هو الذي يقدم لنا "الصورة"

---

[١] - المرجع نفسه، ص١٤.
[٢] - المرجع نفسه، ص١٥.
[٣] -د/ إمام عبدالفتاح إمام، **الفيلسوف المسيحي والمرأة (أرسطو والمرأة)**، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦، ص١٣.
[٤] - المرجع نفسه، ص٤٥.
[٥] -د/ إبراهيم طلبة، مرجع سابق، ص١٤.

أو"العلة" ومبدأ الحياة أو الروح والنفس في الجنين في حين أن الأنثى لا تقدم سوى "المادة" على نحو ما يتمثل في الطمث[١].

كما يرى أرسطو أنه إذا كانت وظيفة العبد تزويد الأسرة بمطالبها وحاجاتها اليومية، فإن الوظيفة الأولى للأنثى هي الإنجاب والتوالد. ويرى أن الجنين إذا كان ذكرًا فإن هذه الميزة تعود إلى الأب، أما إذا كان الجنين أنثى فإن هذه السقطة تعود إلى الأم التي لم تمزج دماء الطمث جيدًا، ولم تعده إعدادًا حسنًا لتنطبع عليه الصورة. ويرى أرسطو أن الأنثى ذكر بلا أعضاء جنسية أي بغير قضيب، فهي ذكر ممسوخ ومشوه. وقد ظلت هذه الفكرة مسيطرة على الفكر البشري قرونًا طويلة دون أن يطرأ عليها أي تغيير أو مجرد شك[٢].

وبناءً على ما سبق فإن أرسطو عمل على بناء النظام الهرمي الذي رأى من خلاله أن جنس الذكر أصلح للرئاسة من جنس المرأة ومن ثم فتسلط الرجال على النساء مسألة طبيعية جدًّا. ورأىٰ أن الصمت هو تاج المرأة وزينتها لكنه ليس كذلك بالنسبة للرجل، حتى إن الزواج عند أرسطو ضرورة تفرضها أو تمليها إرادة السماء. فأرسطو اتبع تقاليد المجتمع اليوناني الأبوية حتي إنه أراد أن يمارس سلطته الأبوية بعد وفاته من خلال وصيته فكتب "فإن بلغت ابنتي سن النضوج فعليهم أن يزوجوها إلى نيكانور..." فأرسطو لم يتخَلَّ عن السلطة الأبوية التي كان يتمتع بها المجتمع الأثيني، فهو وحده صاحب الحق في تزويج الفتاة[٣].

وإذا انتقلنا إلى روسو نجد أنه في بداية كلامه عن المرأة في كتابه إميل يوحي بأنها خُلقت خصيصًا لمؤانسة الرجل وتسليته، فيقول "ليس من المستحسن أن يعيش الرجل وحيدًا، وإميل رجل وقد وعدناه بشريكة حياته فينبغي أن نمنحه إياها". فروسو يرى أنه لا بد أن يتولد اختلاف في الصلات الخلقية فيما بينهما فأحد الجنسين ينبغي أن يكون إيجابيًا وقويًا والآخر يجب أن يكون ضعيفًا، ويجب أن يكون أحدهما مريدًا فعالًا، ويرى أن المرأة ينبغي أن تكون الجانب الأضعف، فهي من وجهة نظره مجعولة أساسًا لإرضاء الرجل[٤].

إن روسو يحيل وجهة نظره السابقة إلى قانون الطبيعة، حتى إنه يرى أن على المرأة إرضاء الرجل بأي شكل من الأشكال، ويرى أن قوة المرأة تكمن في استثارتها للرجل فعندئذ تتحد الكرامة مع الرغبة. فالكائن الأعظم أعطى الرجل العقل وقد منح المرأة الرغبات وأن الجنس الأقوى هو السيد في الظاهر، أما في الواقع فهو معتمد وتابع للجنس الآخر عن طريق إثارة رغباته[٥].

ترى الباحثة أن روسو أقر دون دراية منه بعقلية المرأة في قوله "ودهاء المرأة المعهود يجعلها تترك ذلك الشك قائمًا على الدوام بينها وبين رجلها وذكاء النساء متفق مع تكوينهن..". فكيف يكون الرجل هو القوة التي تتمتع بالعقل والمرأة ما هي إلا غريزة له؟ وكيف يقر بعد ذلك بذكائها؟ فهل يوجد ذكاء بدون عقل؟ والحقيقة أن العقل هو مصدر الذكاء.

---

(١) -د/ إمام عبدالفتاح إمام، **أرسطو والمرأة**، مرجع سابق، ص٥٠.
(٢) - المرجع نفسه، ص٦١.
(٣) - المرجع نفسه، ص١٣.
(٤) -جان جاك روسو، **إميل (تربية الطفل من المهد إلى الرشد)**، ترجمة: نظمي لوقا، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٨، ص٢٣٤.
(٥) - المرجع نفسه، ص٢٣٦.

وإذا كانت المرأة تتمتع بالعقل، فلماذا يريد روسو أن يحد من عملها ويحصرها في المنزل ويجعل وظيفتها مرتبطة بالزوج والأولاد والتدبير المنزلي فقط والعمل على إرضاء الزوج وراحته فقط، وهي المسئولة عن الأسرة كلها وعن ترابط أفراد الأسرة؟ فأين يوجد دور الرجل إذن؟! هل ينحصر دور الرجل في العمل واكتساب المال للإنفاق على الأسرة؟

في الحقيقة إن الحياة الزوجية لا بد أن تقوم على المشاركة بين الزوجين وتوزيع الأدوار دون إجحاف لأحدهما، فلا بد وأن يوازن الرجل بين عمله وبيته، والمرأة من حقها أيضًا العمل في أي وظيفة خارج نطاق المنزل ما دامت تستطيع الموازنة بين واجباتها نحو زوجها وأولادها وبين عملها وذلك من أجل استمرار الحياة الزوجية دون ملل أو سآمة ودون شعور أحد الطرفين بالنقص، وهذا يصب في النهاية في مصلحة الجميع (الزوجين، الأولاد، المجتمع).

رأىٰ روسو أن المرأة لا بد وأن تتمتع بالحنان واللين دائمًا من أجل تربية أطفالها، ولماذا لا يتمتع الرجل أيضًا بتلك الصفات؟ فالاثنان بشر وقد خُلِقاَ بنفس الطريقة فلماذا دائمًا نحكم على الرجل من خلال قوته وبأسه؟ فهل تتعارض القوة مع لين القلب؟!

كما أن روسو يجعل الرجل قاضيًا على المرأة فلا يكتفي أن تكون المرأة حسنة السمعة والأخلاق فقط بل لا بد أن يحكم بذلك زوجها. فقد تكون المرأة حسنة الأخلاق وإذا رأى زوجها عكس ذلك فيبعث بها إلى الجحيم[١].

إن روسو قد وضع الحواجز بين الأجناس في حالات التعليم والحياة الزوجية ورأىٰ أن الخلط بين الأجناس هو نتاج التأثير الفاسد للثقافة. فالمرأة ستظل دائمًا امرأة، مجرد أنثى، تتميز بجسمها وعواطفها وانفعالاتها، ويمكن للرجال العيش بدونها ولا يمكن لها العيش بدون الرجال[٢].

إن المرأة وصفت بأسوء الصفات من جانب أغلب الفلاسفة الذكور، فانظر إلى نيتشه الذي قال عنها "إنها لم تبلغ بعد ما يؤهلها للوفاء كصديقة فما هي إلا هرة، وقد تكون عصفورة، وإذا هي ارتفعت أصبحت بقرة" كما حرض نيتشه على العنف ضد المرأة، فكتب هكذا تكلم ذرادشت: "هل أنت ذاهب إلى المرأة؟ إذن لا تنسي السوط".

وديكارت ربط العقل بالذكر والمادة بالأنثىٰ، وكانط قلل من شأن القدرات العقلية للمرأة[٣].

يرى جون ستيوارت مل أنه لا ينبغي النظر إلى قضية المرأة على أن الحكم فيها قد صدر مقدمًا عن طريق الواقع القائم والرأي العام السائد بل لا بد من فتحها للنقاش على أنها مسألة عدالة. إن مل يرى أن المبدأ الذي ينظم العلاقات الاجتماعية بين الجنسين "الذكر والأنثىٰ" ويجعل خضوع أحد الجنسين للآخر عملًا مشروعًا، هو مبدأ خاطئ في ذاته، كما أنه يمثل عقبة رئيسية أمام التقدم البشري، ومن ثم فينبغي أن يزول ليحل محله مبدأ المساواة التامة الذي لا يسمح بوجود سلطة أو ميزة في جانب وعجز وعدم أهلية في جانب آخر. فعدم المساواة في الحقوق بين الرجال والنساء تعود إلى قانون الأقوى وليس لها أصل سواه[٤].

---

[١] –المرجع نفسه، ص٢٤٠.
[٢] -د/ إبراهيم طلبة، مرجع سابق، ص٢٢.
[٣] - المرجع نفسه، ص١٣.
[٤] -جون ستيوارت، مرجع سابق، ص٣٥.

يقول مل "لقد كانت هناك في الماضي أخلاق الخضوع، ثم جاءت بعدها أخلاق الفروسية والكرم، وقد آن الأوان أن تتحقق أخلاق العدالة كلما تقدم المجتمع نحو المساواة"[١].

يرى مل أن العدد الهائل من الرجال في أي بلد عظيم، الذين لا يرتفعون إلا بقدر ضئيل عن مستوى المتوحشين والهمج، وكيف أن ذلك لا يمنعهم من الحصول على ضحية من خلال الزواج[٢].

إن تحريم عمل المرأة يعود إلى رغبة الرجل في الإبقاء عليها رهينة الحياة، وأنه لا بد أن تقوم العلاقات البشرية على العدل لا الظلم من أجل مضاعفة الملكات العقلية المتاحة من أجل البشر.

إن مبدأ الاتجاه الحديث في الأخلاق والسياسة هو أن السلوك ـــ والسلوك وحده ـــ هو الذي يجعله مستحقا للاحترام: يعني مل أن استحقاق الرجل للاحترام لا يعتمد على وضعه بل عمله فهو الذي يؤهله للتوقير والتبجيل، وهو وحده وقبل أي شيء آخر الذي يجعل استخدامه للقوة والسلطة مشروعًا وليس مجرد المولد. فإذا لم يسمح للموجود البشري بالسلطة (لا تكون بطبيعتها مؤقتة) على موجود بشري آخر، فإن المجتمع لن يشغل نفسه ببناء خصال بيمينه ليهدمها بيساره. فالطفل لأول مرة منذ وجود الإنسان على الأرض سوف يتدرب هذه الحالة على الطريق الذي ينبغي أن يسير فيه، ولا يخشى عليه الانحراف عن هذا الطريق عندما تتقدم به السن، ولكن ما دام حق القوي في السلطة على الضعيف هو السائد في قلب المجتمع فسوف تشهد محاولة إقامة المساواة بين القوي والضعيف، وهي المبدأ في أفعاله الخارجية صراعًا طويلًا وشاقًا، لأن قانون العدالة لن يستحوذ على مشاعر الناس الداخلية. كما أن الفائدة من منح النساء حرية استغلال ملكاتهن هي مضاعفة الملكات العقلية المتاحة للخدمات الرفيعة[٣].

٦- مهمة النسوية:

تتجلى مهمة النظرية النسوية في الكشف عن أنظمة الجنس المرسخة تاريخيًا، لحالات الاضطهاد واستغلال النساء، وكذلك من مهمتها العمل على تطوير ما يساعد النساء في كفاحهن للتغلب على الظلم والاستغلال؛ لذلك تنطلق النسوية من مقاربة نقدية من جانب وتأسيسية من جانب آخر، لبناء أرضية جديدة تكون بمثابة قوة خلاقة تعمل على إزاحة العلاقة العمودية الفاصلة بين الجنسين (أعلىٰ وأدنىٰ) تأسيسًا لقيم مشتركة تكفل حق العدل والتوازن وتكافؤ الفرص بينهما[٤].

تتبع النسوية حلولًا فلسفية وأخرى سياسية من أجل ضمان أو الحصول على العدالة الاجتماعية وهي على النحو الآتي:

أ-الفلسفية:

"إذا ما اعتبرنا أنه بإمكان الفلسفة، بل يتعين عليها المساهمة في تغيير طريقتنا في التفكير". وانطلاقًا من الإحساس بمدى جسامة وخطر الإقصاء الذكوري للأنثىٰ، نجد النسوية تسير برفقة الفلسفة، منهجًا ومقولًا، في إطار التضمين والاحتواء؛ لأجل تحدي الازدراء الذي خلقه الرجل على وجودها وحصرها ضمن نطاق لا يتوافق مع طبيعتها الإنسانية، بوصفها كائنًا عاقلًا يحق له أن يتعقل وجوده

---

[١] - المرجع نفسه، ص٧٣.
[٢] - المرجع نفسه، ص٨١.
[٣] - المرجع نفسه، ص١٤٧.
[4]-http://sudaneseonline.com-bind/sdb/2bb.cgi?seq=print&board=5&msg=10252650&.com=18, 11-10-2019.

ويحدد علاقاته بمن حوله. وقد أنتجت الفلسفة ـــ بمعونة التطورات التي لحقت العلوم والمعارف الإنسانية ـــ خطابًا أكثر إمكانية للمرأة [١]. فتساؤلات الفلسفة صنعت جدلاً ونقدًا قويًا إلى درجة نسف كثير من الثوابت الاحتكارية للرجل، وفي إطار الفكر الغربي يمكن القول إنه "قد حررت العلوم والصناعة الغربية المرأة من العناء والخطر. فالماكينات تقوم بالعمل المنزلي، وحبة منع الحمل تحدد الخصوبة، والولادة لم تعد قاتلة كما كانت. فالمرأة الغربية الحديثة أصبحت تفكر مثل الرجل، كما أن التوتر والمعاداة الماثلين في الميتافيزيقا الغربية، طورا قوىٰ دماغية إنسانية عليا تسمو إلى ارتفاعات عظيمة. فغالبية ما أنتجته الثقافة الغربية هو تشويه للواقع، ولكن الواقع ينبغي أن يكون معدلًا على نحو خيالي"[٢].

ب-السياسية:

من أكثر الحركات النسوية إيمانًا بأن ما يقع على المرأة من حيف قد رسخ سياسيًّا، وأن الخلاص منه لا يمكن دون أن يكون للسياسة شأن في ذلك. ويعتقد البعض أن بدايات الفلسفة النسوية، قد دارت في إطار تحرير المرأة اجتماعيًّا وسياسيًّا من أجل إحقاق ما لها من المكتسبات المدنية، والتأكيد على مبدأ المساواة بينها وبين الرجل، وإن لم يدم طويلًا لتنامي الحقوق والمنجزات التي حققتها النسوية، إلا أن الأمر لا يمكن إبعاده عن شقيه الفلسفي والسياسي كما أشرنا، وذلك لأنها معاولها الأساسية. ولذلك عملت الفلسفات النسوية في بواكيرها وحتي بعد نضوجها على الإمساك بحقوق مدنية وسياسية واجتماعية [٣] :

ثانيًا: الموجات النسوية الفلسفية

يمكن القول بأن تطور الحركة النسوية يرجع إلى ثلاث موجات، حيث تتناول كل موجة جوانب مختلفة من القضايا النسوية ذاتها، ولكننا سوف نسلط الضوء بصفة خاصة على من أسهموا في تكوين الوعي النسوي للمرأة وتنميته، أي هؤلاء الذين عارضوا النظام الأبوي الذي اضطهد المرأة، النظام الذي سيطرت علية النظرة الدونية التقليدية القديمة للمرأة[٤].

اتجهت النسوية إلى نزع المتاريس الأيديولوجية الغيرية التي جعلت من المرأة غيرًا لا يضاهي الذات الذكورية في تعاليها، وعملت على فضح الخضوع للتمويه الأبوي بما ينتحله من كياسة لنفسه[٥].

---

(١) -سهاد حميد، **الفلسفة النسوية السياسية المعاصرة من الماركسية إلى ما بعد الحداثة**، رسالة ماجستير، إشراف: د/ علي عبود المحمداوي، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٦، ص١٢.

(٢)- سيلفيان أجانسينسكي، **سياسة الجنسين**، ترجمة: عز الدين الخطابي، زهور حوتي، روافد للنشر والتوزيع، ٢٠١١، ص٦٨.

(٣)- سهاد حميد، مرجع سابق، ص١٣.

(4) - Johanna Martin Wood, **patriarchy, feminism and Mary Daly: A systematic theological enquiry into dal's engement with gender,** University of South Africa, p.62.

(٥) - السنوسي، **الذاكرة الذكورية للفلاسفة الغربيين ضد قابلية المرأة للتفكير**، ضمن كتاب: مجموعة من المؤلفين: **الفلسفة النسوية في فضح ازدراء الحق الأنثوي**، إشراف وتحرير: علي عبود المحمداوي، دار الأمان/ الرباط، منشورات الاختلاف/ الجزائر، ٢٠١٣، ص٢٢.

تصدت الحركات النسوية إلى ما توارثته الذاكرة من أفكار سلبية عن المرأة في الفكر اليهودي والمسيحي، وكذلك في أعمال الفلاسفة الغربيين ومواقفهم تجاه المرأة منذ أفلاطون إلى جان جاك روسو، وفرويد الذي رد كل مشكلات المرأة إلى معاناتها من عقدة النقص تجاه العضو الذكري، لذلك سعت الحركات النسوية إلى هدم كل مظاهر الهيمنة، ونسف كل الموروثات التقليدية، ومحاولة إثبات أن النظرة الدونية ما هي إلا نتاج تأثيرات الثقافات السائدة [١].

فما الخيلاء والضعف إلا صفات وضعها الآخر ولصقها بالمرأة، لذلك حاولت النسوية جاهدة تصحيح تلك المزاعم السلبية، للنهوض بالمرأة من حضيض العبودية والمادية العقيمة إلى الحرية، فجاءت الإصلاحات عبر ثلاث موجات، ولكل جيل طابعه الذي يميزه.

١- الموجة الفلسفية الأولى:

أ-بداية الحركة:

قبل الدخول إلى الموجة النسوية الأولى لا بد من بيان بواكير الحركة أو بدايتها: امتازت الفترة التي بدأت فيها النسوية بالأفكار التنويرية مثل حقوق الإنسان والاحتجاج على الحقوق الطبيعية وظهور الثورتين الفرنسية والأمريكية، كل ذلك أثار قضايا مرتبطة بالمرأة[٢]. مثل المطالبة بالمساواة في التعليم والعمل، والمطالبة بالملكية وحضانة الأطفال وحق الاقتراع[٣].

وفي عام ١٧٠٠ برز التفاوت الاجتماعي بين الرجال والنساء، لذلك ظهرت في أوائل القرن الثامن عشر كثير من الحركات النسوية التي نادت بالمساواة بين الجنسين في جميع الحقوق والواجبات. ففي ظل السيادة الذكورية فقدت النساء كيانهن[٤].

لقد كافحت المرأة كثيرًا لرفع الظلم الواقع عليها، إلى أن بدأت أول حركة تنادي بإعطاء المرأة حقوقها في أوائل القرن الخامس عشر في فرنسا خلال كتاب "مدينة السيدات ١٤٠٥" للشاعرة الفرنسية "كريستين دو بيزان Christine de pizan" التي دافعت فيه عن الوضع المتدني للمرأة والتقليل من شأنها. وقد حدثت التطورات الرئيسية في الحركة النسوية الأمريكية في أواخر القرن التاسع عشر و أوائل القرن العشرين [٥].

وبناءً علي ذلك بدأ الفكر النسوي بظهور جديد.

ب-انطلاق الموجة الأولى:

يجمع المؤرخون للحركة النسوية أن الموجة النسوية الأولى "انطلقت قبيل القرن العشرين" منذ أن أكدت المرأة ولأول مره في تاريخ الفكر الغربي أهليتها الفكرية والعقلية، ثم شق مساره نحو مطالبة

---

[١] - مية الرحبي، مرجع سابق، ص ص١٥-١٦.

[2] –Virginia Held**, Feminist morality, Transforming culture society and politics**, University of Chicago, press,1993, p.55.

[٣] - ميه الرحبي، مرجع سابق، ص١٥.

[4] - Susan Moller Okin, **Women and the making of the sentimental family**, philosophy, public affairs,vol winter,1982, p.72.

[5]-Alison Bailey and Chiris Cuomo, **The Feminist Philosophy Reader**, New York, 2008, p.8.

النساء بحقوقهن للتحرر من سلطة الذكور وحظين بالانتخاب. أي قدرة المرأة على معرفة سبل التحرر من سلطوية الذكورية، بل إنها وجدت منفذًا للتحرر والمطالبة بحقوقها كاملةً[١].

ارتبط ظهور هذه الموجة بانعقاد "مؤتمر سينكا فولز" للمرأة في الولايات المتحدة بـ نيويورك عام ١٨٤٨م وهو أول مؤتمر ينعقد من أجل المرأة بحضور مائة وخمسين امرأة مقابل أربعين رجلًا[٢]. من أجل إحلال المساواة بين البشر في الحقوق والواجبات (سود/ بيض/ رجل/ امرأة) وبعد الحرب الأهلية بين بيض وسود الولايات المتحدة بزعامة "مارثن لوثر كينغ" سنة ١٨٦١م وقد سبق ذلك بإلغاء نظام العبودية سنة ١٨٥٥م في ما يعرف بمعاهدة برلين الذي تزامن معه تأسيس الاتحاد النسائي الوطني، وتلا ذلك تأسيس جمعية المرأة الأمريكية للحقوق السياسية بولاية أوهايو، وتوجت بالاتحاد مع جمعية حقوق المرأة في حين اتخذت الموجة النسوية في إنجلترا شكلًا عنيفًا إلى حد ما من خلال تأسيس جمعيات تطالب بحقوق المرأة بطريقة غير سلمية[٣].

كان كتاب ماري ولستونكرافت Mary Wollstonecraft 1759-1797 "دفاعًا عن حقوق المرأة١٧٩٢" هو الذي شجع النسويات للبحث عن حقوقهن، فكان العمل الرائد في تصحيح اللُّغة والتوجه نحو الليبرالية وإعلان الثورة الفرنسية لحقوق الإنسان، فقد ظهر هذا الكتاب وسط الاضطرابات الاجتماعية والسياسية التي تمخضت عنها الثورة الفرنسية، تلك الثورة التي منحت النساء فرصة للقضاء على الأحوال القديمة على المستوى الاجتماعي والفردي[٤].

لقد أصبح كتاب ولستونكرافت "دفاعًا عن حقوق المرأة" علامة بارزة في خضم الاضطرابات الاجتماعية والسياسية التي تمخضت عنها الثورة الفرنسية فكانت الأحداث المتوالية ذات تأثير كبير في تحقيق الأهداف، وهي جمع المرأة بين المسؤوليات المدنية والأسرية، فقد أعطت ولستونكرافت أهمية للمرأة بشكل خاص ولجميع الفئات المضطهدة بشكل عام، واتخذت موقفًا مختلفًا من المفكرين الذكور في عصرها وتنوعت أفكارها بين "العقل/ الحقوق الطبيعية/ العلاقة الاجتماعية بين الجنسين"[٥].

كان نداء ولستونكرافت دفاع عن حقوق الإنسان باعتباره أرضية مشتركة للدفاع عن حقوق المرأة وكذلك حقوق الرجل، حيث قامت بكتابة "دفاع عن حقوق الرجل ١٧٩٠" كي ترد على النقد الذي وجهه "إدموند بيرك" للثورة الفرنسية من خلال كتابه "تأملات الثورة في فرنسا"[٦]"

انتقدت ولستونكرافت "روسو" في تحيزه للرجال، وحاولت توضيح أن اتحاد الجنسين يهدف إلى غاية مشتركة بطرائق شتىٰ، لذلك أثبتت أن الهيكل الاجتماعي والسياسي في إنجلترا وفرنسا يقوم على عدم المساواة، وبذلك أفسحت المجال للعقل[١].

---

[١]-حفناوي بعلي، مرجع سابق، ص١٢.

[٢]- يمنى طريف الخولي، **النسوية وفلسفة العلم**، الهيئة المصرية لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٤، ص٤١.

[٣]-المرجع نفسه، ص٤٢.

[4]- Maria. J. Falco**, Feminist Interaetation of Mary Wollstonecraft**, published press ,1996, p.18.

[5]- Fatih Duman, **The Roots of Modern Feminism**: Mary Wollstonecraft and French Revolution, University Department of Politics, Turkey, 2012, p.75.

[٦] -ماري ولستونكرافت، **دفاع عن حقوق المرأة**، ترجمة: عبدالله فاضل، الرحبة للنشر والتوزيع، ٢٠١٥، ص١١.

لذلك كان كتاب ولستونكرافت أول نداء صريح يدعو نساء الطبقة الوسطى لضم الصفوف [٢].

إن الموجة النسوية الأولى هي حركة اجتماعية سياسية أولًا وأخيرًا، أخذت الحرب العالمية الأولى خنادقها الرجال من أنحاء أوروبا، واضطرت المرأة إلى النزول إلى مواقع العمل التي خلت منهم وأدته على أكمل وجه، فيما يمكن اعتباره حسمًا للجدل في الفكر الغربي. وظفرت المرأة بحقوق المواطنة في إنجلترا ونيوزلندا وأمريكا والاتحاد السوفيتي، وارتفع حق تعليم المرأة كمثال أعلىٰ [٣].

"وفيما بين عامي ١٨٨٠-١٩١٠" كانت أكثر مراحل الحركة النسوية توهجًا. حيث أنشأت أول كلية للبنات في إنجلترا على الطريق المؤدي إلى كمبردج، وإن كانت جامعة كمبردج لم تمنح الطالبات درجة جامعية مساوية تمامًا للطلاب إلا في ١٩٤٨م [٤].

توالت المؤتمرات الدولية واللقاءات والمنشورات النسوية بجهد متراوح بين التوجهات السياسية، واعتمد مصطلح النسوية وأعلن الثامن من مارس١٩١٠عيدًا عالميًّا للمرأة واعتمدته عصبة الأمم، إحياء لذكرى الثورة التي قامت بها العاملات في نيويورك عام ١٨٥٩م احتجاجًا على أحوال العمل وتدني الأجور[٥]. ويمكن القول أن الولايات المتحدة سجلت السبق في إعطاء المرأة حرية نسبية.

ج-السمات العامة للموجة الأولى:

يمكن لنا أن نوجز السمات العامة للإصلاحات التي انطلقت منها نسوية الموجة الأولى فيما يأتي:

١- طالبت نسوية هذه الموجة بحق الاقتراع وحق التصويت للمرأة، كما طالبت بالتمتع بنفس الحقوق القانونية والسياسية كالرجل، حيث آمنت بأن النساء لو استطعن التصويت ستختفي كل أشكال التمييز في وقت قصير [٦].

٢- طالبت بحقوق التعليم، والحقوق المدنية والاجتماعية والملكية وحضانة الأطفال بالنسبة للمتزوجة[٧].

٣- اصطبغ هذا الجيل بنزعة إنسانية تذهب إلى تمكين الأنثى من المشاركة الكاملة في الفضاء العام [٨].

---

(1) -Julie.A.Carlson, **England's first family of writers Mary Wollstonecraft**, Wlolliam go down, University press, 2007, p.66.

(٢) -سارة جاميل، مرجع سابق، ص٤٠.

(٣)-ليندا جين شيفرد، **أنثوية العلم** ، مرجع سابق ، ص١٢.

(٤)- يمنى الخولي، مرجع سابق، ص٤٢

(٥) - أحمد محمد سالم، **المرأة في الفكر الغربي الحديث**، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة،٢٠٠٣، ص٤.

(٦) -سوزان جيمس،**الحركات النسوية**، مجموعة مؤلفين، موسوعة كامبريدج للتاريخ: **الفكر السياسي في القرن العشرين**، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٩، ص٢٣٧.

(٧) - سهاد حميد، مرجع سابق، ص٤٦.

(8)-Nancy Fraser,"**introduction" in Hapatia**,vol.3, Franch feminist philosophy, 1989, pp.1-10.

٢-الموجة النسوية الثانية :

أ-انطلاق الموجة:

ما إن هدأت الموجة النسوية الأولى هدوءًا ملموسًا حتى هبت موجة نسوية ثانية. فقد ظهرت الموجة الثانية في الستينيات والثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين، من أجل تحسين ملامح الحياة الإنسانية، وكان الدافع الأساسي للموجة الثانية هو تحقيق المساواة بين الرجل والمرأة مع المطالبة بحق المرأة في تحديد هُويتها الخاصة والجنسية، وكانت هذه الموجة تسعى إلى المساواة في الأجور والتعليم وتكافؤ الفرص في العمل والمرتبات والاستقلال الذاتي والقانوني واستخدام وسائل منع الحمل والحق في الإجهاض، وحق المرأة في وضع حد للتمييز ضد المثليات بالإضافة إلى التحرر من العنف والإكراه الجنسي. وقد أخذت هذه الموجة طابعًا عالميًّا يشمل المرأة في جميع أنحاء العالم، وفيها تجاوزت مطلب المساواة واعتمدت "النقد العقلاني"[١]. وقد أوضحت هذه الموجة أن الحرية والاستقلال هما السبيل لتحرير المرأة، متحدية كل الظروف لمحاولة منح كل امرأة حريتها الكاملة[٢].

استُخْدِمَ مصطلح الموجة النسوية الثانية في أمريكا وبريطانيا وأوروبا منذ ستينيات القرن العشرين، ففي أمريكا ظهرت حركات الحقوق المدنية ومناهضة الحرب التي تجمعت فيها النساء لمكافحة التمييز، وذلك عندما شعرن بالإحباط من وضعهن بوصفهن كائنات من الدرجة الثانية، وظهر ذلك في العمل السياسي الطلابي، والتظاهر والاحتجاج على مسابقة ملكة جمال أمريكا عام ١٩٦٨، وإنشاء جماعات صغيرة للقيام بالتوعية[٣]. حيث ظلت مرتبطة بأصولها الاجتماعية والسياسية، فقد نشأت في إطار الأجواء الموارة لهذه الحقبة، اشتداد عود الليبرالية الأمريكية التي تدعو إلى المساواة في الحقوق بعد نجاح لتحجيم التفرقة العنصرية[٤].

أما في بريطانيا فنجد السياق قد اختلف بعض الشيء عن أمريكا، فقد ظهرت جماعات تطالب بالمساواة في الحقوق، ولكنها لم ترتبط بأي منظمة مهنية نسائية، وإنما ارتبطت بالنضال العمالي الصناعي لنساء الطبقة العاملة، مثل الإضراب الذي قامت به عاملات الحياكة للمطالبة بمساواتهن في الأجور مع الرجال عام ١٩٦٨م[٥].

كانت "سيمون دي بوفوارSimon de Beavoir" أبرز أعلام هذه الموجة، حيث نشأ عهد جديد للفلسفة عندما نشرت كتابها "الجنس الثاني" ما يمكن اعتباره سفر تكوين الحركة بأسرها، حيث افتتحت الكتاب بمقولتها الشهيرة والتي تبنتها الحركة لاحقًا "المرأة لا تولد امرأة بل تصبح امرأة"، حاولت فيه إظهار العوائق التي تعوق إثبات المرأة لذاتها، حيث حللت المشكلات النفسية للمساواة الاجتماعية للنساء لأجل اكتشاف طرائق جديدة تدعم المرأة على المستوى الاجتماعي ومواجهة الظلم.

---

(1) -Londa Schiebinger, **Feminism and body**, Oxford University press, 2000, p.6.

(٢) -ميه الرحبي، مرجع سابق، ص١٧.

(3)-John Martin, **Feminsim it's fallacles and folies**, New York, 1916, pp.4-6.

(٤)- ليندا جين شيفرد، مرجع سابق، ص١٢.

(٥) -سارة جاميل، مرجع سابق، ص٦.

وفيه وضحت كيف أن المجتمع هو الذي يعمل على صياغة المفاهيم المرتبطة بالأنثى وتميزها عن الذكر[١].

هاجمت سيمون دي بوفوار الفكرة الشائعة المتسربة من عصر التنوير وتحديدًا من عدو المرأة الأول "روسو" وما قاله حول أن الحتمية البيولوجية للمرأة هي من حددت اعتبارها جنسًا ثانيًا تابعًا، وهو ما انبثق عنه مفهوم الجنوسة. وناقشت الإشكالية المطروحة في كيفية اعتبار المرأة أنها هي الآخر، حيث أوضحت أن المعطيات التي حددت مفهوم الذكر والأنثى بالأعضاء التناسلية ليست مبررًا لوضع المرأة كآخر، ولا يمكن تحديد مصير المرأة النهائي على تلك المعطيات [٢]. كما أكدت أن المجتمع البطريركي هو من حدد ماهية الأنثى وسلبها حرية الاختيار، وذلك لأن المصلحة الذاتية والاقتصادية أدت بالرجل إلى أن يعطي المرأة الفرصة للتحرر الاقتصادي والاجتماعي الجزئي، وعلى المرأة أن تنتهز الفرصة لتحقيق المساواة الاقتصادية والاجتماعية الكاملة، ومتى تم ذلك ستصبح المرأة موجودة لذاتها، وستصبح فاعلًا مثل الرجل وستصبح آخر بالنسبة له بقدر ما هو آخر بالنسبة لها، تقول: "في عهد القديس توماس كانت المرأة تبدو كجوهر تحدد خصائصه كما تحدد خصائص ومزايا نبات الخشخاش"[٣].

لم تستخدم دي بوفوار مصطلح الجنوسة، لكنها دخلت في تحليلات عميقه تثبت بأن البيولوجيا ليست في حد ذاتها قدرًا محتومًا. تقول "يقول هواة العبارات السهلة، ما المرأة؟ هذا الشيء بسيط إلا إنها رحم ومبيض، إنها أنثىٰ وهذه الكلمة تكفي ويردد الرجل أنثىٰ كما لو كانت إهانة"[٤].

تشرع سيمون دي بوفوار في الجزء الأول من كتابها في تحليل السنوات الأولى للتكوين عند الأنثى لتخلص إلى نتيجة مفادها إلى أنه لا يوجد فوارق جنسية كبيرة بين الجنسين ثم تشب الفتاة لتجد كل ما حولها من إمضاء الرجال انطلاقًا من الرب مرورًا بأنبيائه وصولًا للملائكة.. باعتبار الفكر الغربي يسود فيه الدين المسيحي، الذين حتى وهم غير مجنسين يحملون أسماء الذكور لتدرك أن علة وجودها هي التمسك برجل تستطيع التمكن من تلابيبه وتقنعه بتتويجها بلقب "الزوجة"[٥].

أسهم كتاب "اللغز الأنثوي " لـ "بيتي فريدان" الذي صدر عام ١٩٦٣، في صعود الموجة النسوية الثانية، حيث يعد من أهم الكتب للفكر النسوي، فقد حاولت من خلال هذا الكتاب تحرير النساء من المجال الخاص(الأدوار الإنجابية والمنزل) وانتقالهن إلى المجال العام، حيث رأت أن ربات المنازل يعشن وفق "اللغز الأنثوي"[٦].

---

(1)- Robert. C. Solomon and Kathleen. M.Higgins, **A short history of philosophy**, Oxford University press, 1996, p.290.

(2)- Genevive. L. Ioyody**, The man of reason "mal&femal"**in western philosophy, p.100.

(٣)- سيمون دي بوفوار، مرجع سابق، ص٥.

(٤)- يمنى الخولي، مرجع سابق، ص٦٦.

(٥)- دي بوفوار، مرجع سابق ، ص١٥.

(٦) -مية الرحبي، مرجع سابق، ص٢٠.

لقد تجاوزت هذه الموجة الحقوق السياسية للمرأة، حيث اهتمت أيضًا بحقوق المرأة والأسرة والجنس، كما أكدت على الفوارق البدنية والنفسية بين النساء والرجال وانتقدت بعض المفاهيم النسوية فيما يخص التحليل النفسي(١).

وقد تضمنت هذه الموجة تيارات عديدة.

ب-تيارات الموجة الثانية:

١-النسوية الليبراليةLiberal Feminism :

وهي أقدم الحركات النسوية وتعود في أصولها الفكرية إلى الفلسفة الليبرالية التي أسسها "جون لوك و روسو" وطورها "بنتام ومل" والتي ازدهرت في أحضانها مبادئ الديمقراطية والحرية والعدالة والمساواة(٢).

ترى الباحثة أن الليبرالية على مدى تاريخ طويل لم تعترف بالمرأة على أنها عنصر فعال في المجتمع، فقد عمل عمالقة الفلسفة الليبرالية من أمثال "جون لوك " و" روسو" و"فولتير" على اعتبار المرأة مجرد تابع لا مندوحة له من الطاعة والانقياد لسيدها الرجل والقيام بشأنه والإنجاب له، بل قد عمل فلاسفة هذا الفكر على الحث علي مراقبة المرأة حتى بالتأكيد أن أطفاله من صلبه وعلى رأسهم "روسو" الذي ذكر في كتابه "إيميل والتربية" ذلك صراحة وعلى رؤوس الأشهادَّ، فما الذي يدعو إلى أن تكون هناك نسوية ليبرالية؟

اشتدَّ نشاط الحركة النسوية الليبرالية ما بين عام ١٩٦٠-١٩٧٠ وتميزت آراؤها عن الحركات النسوية الليبرالية الاشتراكية والماركسية من ناحية وعن الحركات المتطرفة الفوضوية والراديكالية والسحاقية من ناحية أخرىٰ، لكن فيلسوفات ما بعد النسوية اللواتي انتقدن الفكر النسوي المطالب بالمساواة يميلن إلى ضم الحركات الاشتراكية والماركسية تحت جناح واحد، متغاضيات عن الاختلاف بينهم ويعتبرن الحركات المتطرفة مضادة لتلك الحركات على أساس أنها تعبر عن اختلاف عن الفكر النسوي التقليدي. والواقع أن المتتبع لهذا الفكر يجده قد فتح الأبواب للحركة النسوية بما يمتاز به من نضج وعلو أفق في القرن التاسع عشر بعد القضاء على الحكم البطريركي.(٣)

تبنت هذه المبادئ مفكرات أمثال "أولمب دي جوج Olymp de Gouges" و"ماري ولستونكرافت" التي نادت بتحسين أحوال النساء ودافعت عن حقوقهن وأنكرت الادعاء القائل بأن المرأة بحكم طبيعتها أقل عقلانية من الرجل وأكثر سعيًّا وراء الملذات، وقالت "لو وجد الرجال أنفسهم محبوسين في أقفاص النساء فإنهم يطورون صفات مثل تلك التي ينسبونها للنساء"(٤).

ومن مناصري هذه النظرية نجد الثنائي "مل وهارييت" تطبيقًّا جليًّا للمبادئ الليبرالية على قضية المرأة، مما جعل النسوية الليبرالية تيارًا قويًّا يزعم أنه صلب النسوية(٥).

استند هذا التيار إلى مبادئ المساواة والحرية في الحياة السياسية والاجتماعية، ويتميز هذا التيار بتأكيده على قدرة النظام الرأسمالي على تحقيق الكمال والتكيف مع المتغيرات(١).

---

(١) -نورا أحمد، مرجع سابق، ص٤٧.

(٢)- خديجة العزيزي، **الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي**، بيسان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥، ص٢٢.

(٣)-المرجع نفسه، ص٢٣.

(٤)-المرجع نفسه، ص ١٥٤.

(5)-Andrea Nye, **Feminist theory and the philosophy of man**, New York and London: Routledge,1989, p.5.

انطلقت الحركة النسوية الليبرالية في فهمها لطبيعة المرأة من مبدأ الفردية ومبدأ الحرية ومبدأ العقلانية، فالعقل هو الذي يرشد الإنسان للأخلاق والقيم، وهو الذي يمكنه من استخدام أفضل الوسائل لتحقيق غاياته[٢].

إن مصطلح النسوية الليبرالية مصطلح غير طيع، لأنه يشمل مجموعة كبيرة من الآراء المتعددة والمختلفة [٣].

لقد أخذت النسوية الليبرالية أسلحة مهمة لتشريع الحقوق المدنية المناهضة للتمييز والعمل الإيجابي واستخدمتها في محاربة عدم المساواة بين الجنسين، وخاصة في سوق العمل[٤].

تعتبر النسوية الليبرالية أم الحركة النسوية برمتها، فهي المعبرة عن أكثر مطالب النسوية المعاصرة وإنجازاتها. كما تؤمن بقدرة النظام الرأسمالي القائم على منح الفرص والحقوق نفسها للنساء والرجال من خلال التركيز على التربية وتغيير القوانين المميزة بين الجنسين[٥].

من هذا المنطلق تنتقد الليبرالية التمييز القائم على الاختلاف البيولوجي بين الرجل والمرأة، مؤكدة أن الترويج لهذه الاختلافات هو ما ينتج التفاوتات الاجتماعية، لذلك تدعو إلي التخلص من جميع أشكال التمييز وخاصة في مجالي التعليم والعمل[٦].

فالنسوية الليبرالية تعارض أي شيء يقف في طريق المساواة بين الجنسين، وتغير السياسات، مثل المساواة في التعليم، والتصويت في الانتخابات، وحقوق التحكم في النسل، والحماية من العنف المنزلي، والتحرش الجنسي، وتكافؤ الفرص في العمل[٧].

لكن لم تستطع الحركة الليبرالية التغلب على الاعتقاد السائد بأن النساء والرجال مختلفون في جوهرهم، لكن استطاعت إثبات أن الاختلاف لا يعني أن المرأة أقل شأنًا من الرجل. وبذلك استطاعت تحقيق أول خطوة نحو المساواة بين الجنسين. ولكن ما يحسب على هذا التيار هو محاولة تذويب الاختلاف بين الجنسين[٨].

وبناءً علي ذلك تكنى هذه الحركة بالنسوية الليبرالية وقد انبثق من هذا التيار كل الحركات المنحرفة والشاذة لما يختص به من تحرر وثورة على الأديان والأخلاق، وما يتمتع به من إمكانيات ضمنت سيادته فكان مبدأ هذه الليبرالية أن القضية تناقش داخل الأسرة.

ترى الباحثة أن ما يميز هذا التيار أن أصحابه يؤمنون بوجوب معالجة المسألة النسوية من وجهة نظرٍ واقعية، فلا يفضلون المشاركة في نقاشات حول مسببات وأصول التفرقة النوعية بين الرجل والمرأة على مستوى العالم وعبر التاريخ، وإنما يفضلون التعامل مع هذا الوضع بوصفه وضعًا راهنًا.

---

(١) -بام موريس، **الأدب والنسوية**، ترجمة: سهام عبدالسلام، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٨.
(٢)-أنور قاسم الخضري، **الحركة النسوية في اليمن**، دار رسالة البيان، ٢٠٠٦، ص٣٥.
(٣) - سارة جاميل، مرجع سابق، ص٣٩٣.
(4)- Judith Lober**, The variety of feminism and their contributions to gender equality**, Olden Burg, 1997, p.9.
(٥) - نورا أحمد، مرجع سابق، ص٧٦.
(٦) - صالح سليمان، **النظرية النسوية ودراسة التفاوت الاجتماعي**، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد٤١، ملحق ١، وهران، ٢٠١٤، ص٦٤١.
(٧) - أحمد الهدهد، **حقوق المرأة ومساواتها الكاملة في كافة المجالات**، الحوار المتمدن، عدد ٥٢٧٣، ٢٠١٦.
(٨) – صالح سليمان، مرجع سابق، ص٦٤٢.

كما ترى أن مما يؤخذ على هذا التيار أنه يؤسس لانتشار الفلسفة الفردية عالميًّا، ومن ثم فهو تفضيلي قصري، ينادي بتوجهه دون غيره من فلسفات، كما يؤخذ عليه تبسيطه للأمور ونزوعه إلى تخطِّي القضايا الشائكة، مثل قضية الاختلافات الثقافية والتحليل التاريخي للمشكلات.

٢- النسوية الماركسيةMarxist Feminism :

تنطلق من رؤية (ماركس) وفلسفته للوجود والحياة والصراع، ويرى هذا التيار أن قمع المرأة وقهرها بدأ مع ظهور الملكية الخاصة، وعملية الإرث التي تسببت في قيام علاقات غير متوازنة، تجسدت في توزيع المهام والأعمال على أساس من التمييز الجنسي. وتركز النظرية الماركسية بشكل كبير على أشكال الظلم الذي تواجهه النساء باعتبارهن يعتمدن بشكل كامل على الرجال، وأيضًا بمصدر بخس في منظومة الرأسمالية وتتصدى هذه النظرية للعقبات التي تواجهها المرأة سواء في بيت العائلة كابنة أو بيت الزوج أو عالم العمل من خلال حصولها على وظائف متدنية[١].

اشتملت الماركسية على أفكار كثيرة تخص قمع المرأة، ونظرًا لأن كثيرًا من الجهد والوقت المطلوبين لمواصلة العمل يأتي من الحياة الأسرية الخاصة، فإن الماركسية ترى أن هذا هو المفتاح الرئيسي لقمع المرأة، نظرًا لأن النظام القائم يعتمد اعتمادًا كبيرًا على العمل الذي تقوم به المرأة دون أجر لإنتاج قوىٰ عاملة صحيحة الجسم والعقل، ومن هنا ينشأ وضع المرأة المتدني عمومًا من الناحية الاقتصادية والاجتماعية، حيث تحدثت الماركسية عن هذا الوضع من خلال مقولة "إنجلز" في كتابه "أصل الأسرة والملكية الخاصة والدولة ١٨٥٤م" يقول إنجلز: "إن قيام الرأسمالية والملكية الخاصة أكبر هزيمة للجنس البشري". حيث الأسرة البرجوازية تقوم على ركيزة مادية هي عدم المساواة بين الزوج والزوجة، وأن الزوجة في إطار هذه الأسرة كالعاهرة التي لا تتقاضى أجرًا، والتي تنجب الورثة الذين ستؤول إليهم الملكية ولا تحصل على شيء سوى المأكل والمأوى[٢].

فقد شيدت الرأسمالية نظامًا للعمل يميز بين المجالين الخاص والعام، فيمثل الرجل العمل المنتج والمدفوع، وتمثل المرأة الأعمال المنزلية المجانية غير المصنفة ضمن الإنتاج[٣].

يؤكد أصحاب هذا الاتجاه البعد الاقتصادي في التفضيل النوعي، ويرون أنه يخدم مصالح الرأسمالية المستغلة، فالقول بعدم كفاءة النساء يسمح باستغلالهن من خلال إدخالهن وإخراجهن إلى ومن سوق العمل بسهولة بدعوى عدم كفاءتهن، بينما يكون هذا التلاعب بأقواتهن لخدمة رأس المال؛ كذلك يرى الكُتاب المنتمون لهذا التيار أن الرجال عمومًا قد أعادوا إنتاج هذا النظام المستغل في المجال الخاص، فالكثير مما يقال عن دور المرأة كزوجة وأم يهدف في الأساس إلى تسخيرها للعمل في المنزل دون تقاضي أي أجر عن مجهوداتها ووقتها، ويرون أن الإنجاب يقوم على شراكة المرأة والرجل، ومن ثمَّ فعليهما أيضًا الاشتراك في تنشئة الأبناء، كما يدعون إلى أن تنسحب هذه الشراكة والمساواة على كل ما يقومان به من أعمال في النطاقين العام والخاص[٤].

كان ماركس قد استخدم مفهومًا مجردًا عن العمل، وبسبب تجاهله مسألة العلاقات الجنسية والقمع الذي تتعرض له النساء، فقد وضع المرأة في إطار العائلة ولم يميز بين الذكور والإناث في

---

[١]-أنور قاسم الخضري، مرجع سابق، ص٣٦.
[٢] -سارة جاميل، مرجع سابق، ص٤٠٣.
[٣] -الموضع نفسه.
[٤] - بام موريس، مرجع سابق، ص١٠.

هذا المجال، الأمر الذي جعل المفكرين الماركسيين بعده يركزون على علاقة العائلة بالإنتاج الرأسمالي، وأهملوا مسائل كثيرة تتعلق بوضع المرأة، وقد ترتب على ذلك انبعاث حركة نسوية ماركسية عام ١٩٢٠م، قامت بمراجعة النظرية الماركسية، والفكر النسوي الخاص بالعلاقات بين الذكور والإناث، فقامت مفكراتها من خلال أعمالهن بتقديم رؤى تتيح تطوير نظرية تهتم أكثر بالعلاقات بين الذكور والإناث على أساس نفسي واجتماعي في المجتمع الرأسمالي المعاصر، كما حاولت بعض المفكرات تعديل النظرية الماركسية التقليدية، والتأكيد على مفهوم الأيديولوجيا، والنظر إلى الماركسية نظرة ثنائية تتعلق بالإنتاج من ناحية، وتعمل على التكامل من خلال آراء تدور حول العلاقات الجنسية من ناحية أخرىٰ [١].

مما سبق يتبين أن النسوية الماركسية حاولت إحداث تغيير اجتماعي شامل، وذلك بتحويل وسائل الإنتاج إلى ملكية عامة، ودمج الاقتصاد المنزلي ضمن النشاط الاجتماعي. وهذا من شأنه تحرير المرأة[٢].

٣-النسوية الراديكالية Radical Feminism:

هو تيار ذو نزعة متطرفة، فهو يتسم بعدم الواقعية، والبعد عن التدرج، والانحياز المفرط للمرأة دون النظر إلى السياق الاجتماعي، ودون اعتبار المصالح التي هي فوق الرجل وفوق المرأة، وهذه الحركة تعادي السلطة الذكورية والأبوية وكل ما يكرسهما دينيًا كان أو تقليديًّا أو قانونيًّا. وقد ظهر هذا التيار ما بين عامي ١٩٦٠م-١٩٧٠م في شمال أمريكا. ومن أهم مفكراته "شولاميث فايرستون Shulamith Fireston" و"كيت ميليت Kate Millet"[٣].

أدركت الحركة الراديكالية دون غيرها من الحركات النسائية الحاجة إلى إعادة فهم الحقيقة من وجهة نظر نسوية، وكشفت عن التحيز المخفي في إطار النظريات السياسية التقليدية وثنائياتها التي تُسَوِّغ تبعية النساء، حيث أكدت الراديكالية أن التعسف الذي تعانيه المرأة ما هو إلا وجه من الوجوه المتعددة للقهر المشبع بخلفيات عنصرية وتقسيمات اقتصادية[٤].

تعتبر النسوية الراديكالية نتاج كلٍّ من النسوية الليبرالية والماركسية. فمعنى الراديكالي هو التغيير الجذري الذي يهدف إلى تغير بنية الاستغلال الذي تتعرض له المرأة، فخضوع المرأة للرجل هو استغلال جنسي ويساند الهيمنة الذكورية، وتختلف النسوية الاشتراكية عن النسوية الراديكالية من ناحية تحديد سبب القهر الذي تتعرض له المرأة في المجتمعات الإنسانية، حيث تدعو إلى التغيير الجذري وإعادة الاعتبار والمكانة للمرأة. فهي تطالب باستقلال تام عن السلطة الذكورية.[٥]

إن أهم ما ميز النسوية الراديكالية هو أنها بحثت في علاقة المرأة بالرجل بوصفها علاقة فردية بالإضافة إلى كونها علاقة اجتماعية [٦].

---

[١] - خديجة العزيزي، مرجع سابق، ص ص٢٣-٢٤.
[٢] - ميه الرحبي، مرجع سابق، ص٢٤.
[٣]- المرجع نفسه، ص٣٧.
[٤]- خديجه العزيزي ، مرجع سابق، ص١١١.
[٥]- صالح سليمان ، مرجع سابق، ص٦٣٩.
[٦] - بحيري دلال، **النظرية النسوية في التنمية**، مجلة عالم الفكر، العدد١١، ص٧٥.

إن هذا التيار يدعو لتغير الفكرة النمطية عن المرأة وإعادة كتابة التاريخ، وتتمركز فكرة هذا التيار في قيام صراع بين الجنسين لنظامين منفصلين: أحدهما ذكوري والآخر أنثوي، وأنه في سبيل ذلك ينبغي استعادة النساء أجسامهن وكيانهن ورد الاعتبار إلى الثقافة الخاصة بهن إلى حد الانفصال عن الرجال، والعيش في مجتمعات نسائية مستقلة[١].

إن جسد المرأة من وجهة نظر النسوية الراديكالية هو علامة على تفوقها على الرجل، فالمرأة هي الحافظة للحياة من خلال قدرتها على الحمل والولادة وهي أيضًا تدل على عمليات ذات دلالة على قدرات عضلية فائقة لا يتحملها الرجال، أي أن هذا التيار يعمل على قلب ثنائية (ذكر وأنثىٰ) بحيث تكون الأفضلية فيه للأنثىٰ. وتنأى كثير من النسويات عن هذا التيار لقيامه على فكرة الحتمية البيولوجية[٢].

وقد أثر هذا التيار في كل فكر نسوي ظهر بعد ١٩٦٠ وارتبط به الفكر السحاقي الذي انتقد بشده الزواج المغاير(الطبيعي). كما ظهر أثر الفكر الراديكالي عند كلٌّ من "لويسي إريغاري" و"هيلين سيكوس"[٣]

ج-السمات العامة للموجة النسوية الثانية:

١- تتميز هذه الموجة في كونها ذات نزعة عالمية، إذ تشمل إصلاحاتها المرأة في جميع أنحاء العالم[٤].
٢- الدعوة إلى إعادة تشكيل الصورة الثقافية للأنوثة[٥].
٣- هدم البنى الأيديولوجية المترسخة في المجتمع والتي تضع النساء في مكان غير ملائم لمصالحهن مع الرجال، وهذه البنى لا تتوقف عند النظام الأبوي، بل تشمل النظريات التي وضعها منظرو العقد الاجتماعي البالغة التأثير في المؤسسات السياسية الغربية[٦].
٤- تتحدى التحيز المتعلق بالجنوسة، سواء في المجتمع أو القانون أو الثقافة والسياسة وتدعو إلى تطوير نموذج جديد يتصف بكونه نسويًّا[٧].
٥- يرجع التقاليد الخاصة بالذكورة والأنوثة إلى بدايات سيكولوجية، أنها ترسخ لدى الناس منذ نعومة أظفارهم؛ ولذلك جاءت بعض إصلاحاته مرهونة بربط السياسة بعلم النفس[٨].
٦- إن المفهوم العام لسياسة الموجة الثانية يدرج تحت شعار "كل ما هو شخصي فهو سياسي" كالعمل المنزلي والعنف الجنسي ضد المرأة، هذه الأمور صنفت ومن قبل سياسات الدولة كونها قضايا غير سياسية، عملت النسوية ضمن هذا الجيل على إحياء هامشيتها من جديد وجعلها البرنامج الأساسي للفكر النسوي[٩].

---

(١)-أنور قاسم الخضري، مرجع سابق، ص٣٨.
(٢) - بام موريس، مرجع سابق، ص١٠.
(٣) - خديجة العزيزي، مرجع سابق، ص٢٦.
(4) -Nancy Frazer,op.cit, pp.1-10.
(5) –Loc-cit.
(٦) -سوزان جيمس، مرجع سابق، ص٢٥٣.
(٧) –الموضع نفسه.
(٨) -جون ليشته، **خمسون مفكرًا أساسيًا معاصرًا**، ترجمة: فاتن البستاني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ٢٠٠٨، ص٢٣٧.
(٩) –الموضع نفسه.

٣-الموجة النسوية الثالثة:(ما بعد الحداثة) :

لقد أدَّت الفلسفة ما بعد الحداثية دورًا مهمًّا في بلورة الفكر ما بعد النسوي وتشير "كارول نيكلسون" إلى أن أطروحة ما بعد الحداثة في الفلسفة تشمل عددًا من مقاربات التعرف النظرية من بينها النزعة البنيوية والبراجماتية الجديدة وهي تسعى إلى تجاوز التصورات العقلية ومفهوم الذات العارفة باعتبارها تمثل أساس التقليد الفلسفي الحداثي الذي وضع معالمه الأولى "ديكارت وكانط" . وقد كان التيار البنيوي أهم تجليات هذا العصر، وسجلت فيه أعلام من بينهم "جاك دريدا" و"ميشيل فوكوه" و"جيل دولوز" وقد اعتمدت النسوية على تحولات ما بعد الحداثة.[١]

ارتبط فكر هذه الحركة بالنظرية الجنسية عند "لاكان" وبالنظام اللُّغوي الذي يعبر عنه أعمال "دريدا"، لكن هذا المستوى المتنوع من الفكر لم يدرك بوضوح تام وبصورة دائمة في البيئة الإنجلوفونية. ويشار عادة إلى ثلاث شخصيات بارزة حاولت التعبير عن الفكر النسوي الفرنسي وهن "لوسي إريغاري وهيلين سيكسوس" اللاتي عبرنَّ عن النسوية الراديكالية و"جوليا كريستيفا" المتأثرة بآراء "لاكان" وطرائق تحليله النفسي[٢].

في خلال السنوات العشر الأخيرة، حاولت الناقدات النسائيات الفرنسيات أنفسهن أن يجعلن من النقد شكلًا من أشكال الكتابة النسوية مؤكدات على المتعة النصية مكثرين من استخدام التلاعبات اللفظية والتعابير الجديدة والتلميحات المرمزة والأزلات المطبعية وغيرها من وسائل الكتابة السريالية والرائدة. حيث أرادت الناقدة النسوية بصفة عامة أن تتطور في ميدان الكتابة، فحاولت أن تجعل من النقد نوعًا من الكتابة النسوية مؤكدة من ذلك المتعة النصية.[٣]

لقد تميزت الموجة الثالثة والتي ظهرت في العقدين الآخيرين للقرن العشرين بأن خطابها ضم جمهرة من المفكرين الذكور وحاز على درجة عالية من الاعتراف وعمل كثير من الفلاسفة والنقاد على إعداد نظرية سياسية نقدية ساهمت بشكل فعال في مسح الصورة النمطية عن النساء. وقد شهدت هذه الموجة بروز أهم علم نسوي من أعلامها ألا وهي الناقدة "جوليا كريستيفا"[٤].

إن نسوية هذا الجيل قد عملت على دراسة العلاقات المتمردة مع ما بعد الحداثة، واستعن بشكل جلي بنظريات الاختلاف والهُوية والتفكيك، وجمعن بين مختلف طرائق صياغة المرأة وتشكيلها، فقد وضعن التعدد محل الثنائية والتنوع محل الاتفاق، وهكذا تفسح المجال للحوار الفكري[٥].

ترى الباحثة أن الموجة النسوية الثالثة أو ما يعرف بما بعد النسوية شكلت بروز فكر نسوي في صورته الكاملة والشاملة والذي تجلى تحت اسم النقد النسوي وحاز على اعتراف عالمي مما جعل بعض الأقلام الذكورية تشارك في هذا الحدث بتصدره الواجهة فقد كان من الممكن في هذه المرحلة أن تتفلسف مع النسوية أو أن تتفلسف ضد النسوية، لكن لا يمكنك ان تتفلسف دون النسوية.

---

[١]- أحمد عبد الحليم عطية، **ما بعد الحداثة والتفكيك (مقالات فلسفية)** ، دار الثقافة العربية، القاهرة ، ٢٠٠٨، ص٢٣.

[٢]- خديجه العزيزي، مرجع سابق، ص٢٨.

[٣]- حفناوي بعلي، مرجع سابق، ص١١٠.

[٤]- المرجع نفسه، ص ص١١٧-١١٨.

[٥] -ناهد بدوية، **النسوية الثالثة التعددية والاختلاف وتغير العالم**، الحوار المتمدن،٢٠١٣.

خاتمة

إن الحركة النسوية ـــ بمختلف تياراتها ـــ تعتبر مرآة لعقلية المرأة العظيمة، فهي أكبر دليل على أن المرأة تمتلك عقلًا فعالًا، فلولا ذلك ما ثارت النساء ضد القهر والظلم الذي تعرضن له، لولا امتلاكهن عقلية عظيمة لما ميزن أن لهن حقوقًا يجب المطالبة بها، ولكن اختلفت كل منهن في نظرتها لما لها من حقوق، وبذلك تعددت التيارات النسوية.

كان ظهور كل جيل من النسوية مرتبط بظروف اجتماعية معينة، لذلك نجد أن بعض الموجات اتخذت طابعًا محليًّا وأخرى اتخذت طابعًا عالميًّا.

إن موجات النسوية وتياراتها توحي من الخارج بالاختلاف، ولكن جميعها تتلاقي عند نقطة معينة وهدف واحد. فالنسوية بمعناها العام هي اعتراض قائم ضد كل محاولة يراد منها إدماج الوجود الأنثوي ضمن دائرة المفاهيم الذكورية الخاصة والمصطنعة، والتي يراد من ورائها اختزال ذلك الوجود والهيمنة عليه.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً:المصادر والمراجع:

أ- باللغة العربية:

١. إبراهيم طلبة، **الفلسفة النسوية**، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية،٢٠١٩، ط٢.
٢. أحمد الحوفي، **المرأة في الشعر الجاهلي**، دار النهضة للطبع والنشر، مصر.
٣. أحمد الهدهد، **حقوق المرأة ومساواتها الكاملة في كافة المجالات**، الحوار المتمدن، عدد ٥٢٧٣، ٢٠١٦.
٤. أحمد عبد الحليم عطية، **ما بعد الحداثة والتفكيك (مقالات فلسفية)** ، دار الثقافة العربية، القاهرة ، ٢٠٠٨.
٥. أحمد محمد سالم، **المرأة في الفكر الغربي الحديث**، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة،٢٠٠٣.
٦. إلهام عبدالرحمن، **نظريات علم الاجتماع والنوع**، دار عزة للنشر، الخرطوم، ٢٠٠٨.
٧. إمام عبدالفتاح إمام، **أفلاطون والمرأة**، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦.
٨. _____ **:الفيلسوف المسيحي والمرأة (أرسطو والمرأة)**، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦.
٩. آن كورثيوس، **مفهوم الجنوسة "في مفاتيح اصطلاحية جديدة"**، ترجمة: سعيد الغانمي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ٢٠١٠.
١٠. أنور قاسم الخضري، **الحركة النسوية في اليمن**، دار رسالة البيان، ٢٠٠٦.
١١. أوليفر ليمان، **مستقبل الفلسفة في القرن الواحد والعشرين**، ترجمة: مصطفي محمود، الكويت، عالم المعرفة، ٢٠٠٤.
١٢. بام موريس، **الأدب والنسوية**، ترجمة: سهام عبدالسلام، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢.
١٣. بحيري دلال، **النظرية النسوية في التنمية**، مجلة عالم الفكر، العدد١١.
١٤. جان جاك روسو، **إميل (تربية الطفل من المهد إلى الرشد)**، ترجمة: نظمي لوقا، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٨.
١٥. جون ستيوارت مل، **استعباد النساء**، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، مطبعة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٨.
١٦. جون ليشته، **خمسون مفكرًا أساسيًا معاصرًا**، ترجمة: فاتن البستاني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ٢٠٠٨.
١٧. حفناوي بعلي، **مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية**، الدار العربية للعلوم، ناشرون، منشورات الاختلاف، لبنان/ الجزائر، ٢٠٠٩.
١٨. خديجة العزيزي، **الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي**، بيسان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥.
١٩. خليل النعميات، **تمكين المرأة**، مركز تحسين الحياه في الشرق الأوسط، ٢٠١١.
٢٠. **رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس**، الإصحاح ٢.

٢١. ساره جاميل، **النسوية وما بعد النسوية**، ترجمة: أحمد الشامي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢.

٢٢. **سفر الجامعة**، الإصحاح (٧).

٢٣. السنوسي، **الذاكرة الذكورية للفلاسفة الغربيين ضد قابلية المرأة للتفكير**، ضمن كتاب: مجموعة من المؤلفين: **الفلسفة النسوية في فضح ازدراء الحق الأنثوي**، إشراف وتحرير: علي عبود المحمداوي، دار الأمان/ الرباط، منشورات الاختلاف/ الجزائر، ٢٠١٣.

٢٤. سيلفيان أجانسينسكي، **سياسة الجنسين**، ترجمة: عز الدين الخطابي، زهور حوتي، روافد للنشر والتوزيع، ٢٠١١

٢٥. سيمون دي بوفوار، **الجنس الآخر**، ترجمة: سحر سعيد، دار الرحبة للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١٥.

٢٦. شوي اورزولا، **أصل الفروق بين الجنسين**، ترجمة: بو على ياسين، دار الحوار، سوريا/ اللاذقية، ١٩٩٥، ط٢.

٢٧. صالح سليمان، **النظرية النسوية ودراسة التفاوت الاجتماعي**، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد٤١، ملحق ١، وهران، ٢٠١٤.

٢٨. عمر رضا، **المرأة في القديم والحديث**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٩م .

٢٩. فيرجينيا هيليد، **أخلاق العناية**، ترجمة: ميشيل حنا متياس، عالم المعرفة، وزرارة الثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠١٨.

٣٠. قطب خالد، **"اللاهوت النسوي وثنيه جديده"**، مجلة أوراق فلسفية، القاهرة، العدد ٣٧، ٢٠١٣.

٣١. كاميليا حلمي، **مفهوم مصطلح تمكين المرأة**، اللجنة العالمية الإسلامية للمرأه والطفل، ٢٠١٢.

٣٢. ليندا جين شيفرد، **أنثوية العلم: العلم من منظور الفلسفة النسوية**، ترجمة: يمنى طريف الخولي، الكويت، عالم المعرفة، ٢٠٠٤.

٣٣. ماري ولستونكرافت، **دفاع عن حقوق المرأة**، ترجمة: عبدالله فاضل، الرحبة للنشر والتوزيع، ٢٠١٥.

٣٤. مجموعة من المؤلفين، **النسوية - النسائية الشابة، نظرة للدراسات النسوية**،٢٠١٦.

٣٥. محمد عبد المقصود، **المرأة في جميع الأديان والعصور**.

٣٦. مصطفي النشار، **مدخل إلى فلسفة البيئة والمذاهب الأيكولوجية المعاصرة**، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٥.

٣٧. مية الرحبي، **النسوية مفاهيم وقضايا**، الرحبة للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا،٢٠١٤.

٣٨. ناهد بدوية، **النسوية الثالثة التعددية والاختلاف وتغير العالم**، الحوار المتمدن،٢٠١٣.

٣٩. هاليداي فريد، **الكونية الجذرية لا العولمة المترددة**، ترجمة: خالد الحروب، دار الساقي، وكامبردج بوك ريفيوز، ٢٠٠٢.

٤٠. ويندي كيه كولمار، **النظرية النسوية**، ترجمة: عماد إبراهيم، مكتبة بيروت، لبنان،٢٠١٠.

٤١. يمنى طريف الخولي، **النسوية وفلسفة العلم**، الهيئة المصرية لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٤.

ب- باللغة الأجنبية:

1. Alison Bailey and Chiris Cuomo, **The Feminist Philosophy Reader**, New York, 2008.
2. Andrea Nye, **Feminist theory and the philosophy of man**, New York and London: Routledge,1989.
3. Ann Oakely: **Sex, Gender and Society**, gower publishing company, England, 1985.
4. Bill Ashcroft, **Gareth Griffiths and Hellen Tiffin**, Key Concepts in Post-Colonial Studies, Routledge, 1998.
5. Bina Argawal**,"Gender and rights of women ",** Cambridg University press, 2010.
6. D'Souza, **Feminism an existential perspective**, foreword, manliness and feminity, sn philosophers, 2005.
7. Evelyn Fox Keller, **Gender and Scienc: Original History and politics**, constructing knowledge in history of science, 1995.
8. Fatih Duman, **The Roots of Modern Feminism**: Mary Wollstonecraft and French Revolution, University Department of Politics, Turkey, 2012.
9. Genevive. L. Ioyody**, The man of reason "mal&femal"**in western philosophy.
10. Harding,s.**The science question in feminism** ,Cornell University press, London, 1986.
11. Johanna Martin Wood, **patriarchy, feminism and Mary Daly: A systematic theological enquiry into dal's engement with gender,** University of South Africa.
12. John Martin, **Feminsim it's fallacles and folies**, New York, 1916.
13. Judith Lober, **The variety of feminism and their contributions to gender equality**, Olden Burg, 1997.
14. Julie.A.Carlson, **England's first family of writers Mary Wollstonecraft**, Wlolliam go down, University press, 2007.

15. Karen Offn, **European Feminism 1700-1950**, a political history,Stanford University press, 2000.
16. Londa Schiebinger, **Feminism and body**, Oxford University press, 2000.
17. Maria. J. Falco**, Feminist Interaetation of Mary Wollstonecraft**, published press,1996.
18. Michele Barret, **A Women, s oppression today problems in marxist feminist analysis, verso**, London, 1985.
19. Robert. C. Solomon and Kathleen. M.Higgins, **A short history of philosophy**, Oxford University press, 1996.
20. Susan Moller Okin, **Women and the making of the sentimental family**, philosophy, public affairs,vol winter,1982.
21. Virginia Held**, feminist morality,transforming culture society and politics**, University of Chicago, press,1993.

ثانيًا: الرسائل:

١. إكرام طلعت، **المفهوم النسوي لحقوق الإنسان: سوزان موللر أوكين نموذجًا**، رسالة ماجستير، إشراف: د/ ياسر قنصوة، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠١٥.
٢. سهاد حميد، **الفلسفة النسوية السياسية المعاصرة من الماركسية إلى ما بعد الحداثة**، رسالة ماجستير، إشراف: د/ علي عبود المحمداوي، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٦.
٣. نورا أحمد، **الفلسفة النسوية وتفكيك المركزية الذكورية عند لوسي إيريغاري**، رسالة ماجستير، إشراف: د/ أمل مبروك، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠١٨.

ثالثًا:القواميس والموسوعات:

أ- باللغة العربية:

١. ابن منظور، **لسان العرب**، دار الجيل، بيروت.
٢. سوزان جيمس،**الحركات النسوية**، مجموعة مؤلفين، موسوعة كامبريدج للتاريخ: **الفكر السياسي في القرن العشرين**، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٩.
٣. عبدالرحمن بدوي، **موسوعة الفلسفة**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت/ لبنان، ١٩٨٤.
٤. ميجان الرويلي، سعد البازغي، **دليل الناقد الأدبي**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/ المغرب، ٢٠٠٢.

ب- باللغة الأجنبية:

1. Audi, Robert**, The Cambridge dictionary of philosophy**, second edition, Cambridge University press, 1995, p.305.
2. Code.L.**Encylopedia of feminist thories**, Routledge University press, London, 2002, p.220.
3. Martha Nussbaum,"interoduction" in Martha C. Nussbaum & Jonàthan Glover. women, **culture, and development**:**A study of human capabilities**, (Oxford: Clarendon. Press, 2005) pp.2-3.
4. Nancy Fraser,"**introduction" in Hapatia**,vol.3, Franch feminist philosophy, 1989, pp.1-10.
5. **webster, s dictionary**, The edition, u.s.a.1998.

رابعًا:المواقع الإلكترونية:

1. http://sudaneseonline.com bind/sdb/2bb.cgi?seq=print&board=5&msg= 10252650&.com=18, 20-9-2020.
2. www.kotobarabia.com.

The concept of feminist philosophy and its principles

By

Lamia Shaker Mustafa Al-Husari

Prof. Dr. Ibrahim Tolba Salekha

Professor of modern and contemporary philosophy

Faculty of Arts - Tanta University

Dr. Ahmed Abdel Fattah Abu Ali

Assistant Professor of Philosophy of Science,

Faculty of Arts, Tanta University

Abstarct:

Feminist philosophy did not stop at a certain point, but rather developed throughout history. Therefore, feminist waves multiplied, and each wave dealt with different aspects of feminist issues. Feminism is a movement characterized by change and multifaceted aspects and features. If feminism in general is described as a struggle to give women equality in the world of culture that is dominated by It is clear that there is no agreed-upon feminist agenda for every time and place. Rather, the concept of equality between men and women is itself a controversial and controversial concept, whether in terms of its meaning, its precise connotations, the methods for achieving this equality, or even the nature of the obstacles that women face in This regard.

key words

Concepts of feminism - Sex and gender - Empowerment of women - The other and the other - The oppression of women in philosophy - The difference between feminism and feminism - Definition of feminist philosophy - Liberal feminism - Radical feminism - Marxist feminism - Postmodern feminism.